دراسات، علوم الشريعة والقانون، المجلّد 33، العدد 2، 2006

مصطلح الإخفاء ودلالاته عند القراء

محمد عصام القضاة وأحمد محمد القضاة *

ملخص

يعد مصطلح الإخفاء من المصطلحات التي لها أهميتها الكبيرة عند القراء والمجودين، وهو مصطلح يطلق على عدة قضايا تتعلق بكيفية الأداء، لكنها ترجع في الحقيقة إلى معنى واحد مشترك، هو تأدية الصوت الْمخفى - سواء أكان حرفاً أم حركة- على وجه خفي، بحيث لا يتمكن الصوت في المخرج كما في الأصوات الْمظهرة.

ولأن دلالات مصطلح الإخفاء متعددة، ويمكن أن يستشكل على بعض القراء فهمها- لا سيما المبتدئين منهم-، فقد قام الباحثان باستقصاء هذه الدلالات، وتفصيل القول فيها، مع بيان كيفية أداء الإخفاء في كل منها، بحيث يسهل على القراء فهم الفروق الدقيقة بين دلالة وأخرى، وملاحظةُ الاختلاف بين القراء في اعتبار حروف الإخفاء، وكيفية ضبط الإخفاء في المصاحف بما يتفق والمنهج الْمتبع لدى علماء الضبط.

إن هذا البحث يمكن أن يصنف ضمن البحوث الأدائية التطبيقية التي يحتاج إليها كثير من القراء، لصيانةِ أدائهم عن اللحن، والرقي به إلى المستوى الرفيع من الدقة والإتقان.

الكلمات الدالة: الإخفاء، الجهر، القراءات القرآنية.

المقدمـــة

الحمد لله رب العالمين، أنزل القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيراً، وأمره أن يقرأه ويرتله كما أُنزل عليه فقال له: (ورتل القرآن ترتيلاً) [المزمل:4]، وأمره باتباع قراءته كما تلقاه، فقال له: (إن علينا جمعه وقرآنه. فإذا قرأناه فاتبع قرآنه) [القيامة/17-18]. والصلاة والسلام على رسوله الأمين، الذي تلقى القرآن فقرأه وأقرأه وعلمه لأصحابه، وقام به حق القيام، وطبقه قولاً وعملاً. اللهم صلّ وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد جاء علم التجويد بِجملة من القواعد النظرية التي تخدم تلاوة القرآن، وتعين على ضبط روايته كما تلقاها القراء عن شيوخهم مشافهة ومشامةً[1]، فالقاعدة النظرية تضبط كيفية الرواية، وتحرس أداءها، لأن من اعتمد الرواية وحدها قد يعرض له النسيان، فلا يدري كيف تلقّى، حتى يسأل غيره، ولكنه إذا حفظ القاعدة رجع إليها فعرف كيف يؤدي القراءة، فالرواية لا بد منها لأنها السبيل إلى تلقي القرآن، والدراية بالقواعد النظرية لا بد منها أيضاً، لأنها السبيل إلى تثبيت الرواية، وحراستها من الضياع والنسيان.

وقد كثرت قواعد التجويد كثرةً تتناسب مع الحاجة إلى ضبط هذا العلم، ودقق العلماء فيها احتياطاً لكتاب الله تعالى، ورغبةً في دلالة الناس على الطريقة الصحيحة في تلاوته وترتيله، وكان من بين هذه القواعد ما يدخل تحت مصطلح الإخفاء.

فالإخفاء مصطلح له دلالات عديدة، فهو يطلق تارةً على إخفاء التصويت في الحرف، وتارةً على إخفاء التصويت في الحركة، وحيناً على إخفاء النطق في الجملة، كما هو الحال في الاستعاذة والبسملة.

وهذا البحث يهدف إلى بيان الأنواع التي تدخل تحت مصطلح الإخفاء جميعاً، وبيان كيف يتم أداؤها، ومعالجةِ العيوب التي تنتج عن النطق غير الصحيح في كل منها، بغية تقويم الألسنة، وترويضها على الأداء السليم، والتلاوة المتقنة، وبخاصة لأن هذا المصطلح قد حامت حوله إشكالاتٌ عديدةٌ، وكان لبعض القُراء آراء خاصةٌ في طريقة النطق به.

والمتتبع لتلاوات القراء في وسائل الإعلام، يلاحظ عند عددٍ منهم عدم التدقيق في أداء بعض الأصوات القرآنية، ومنها: إخفاء النون الساكنة والتنوين، حيث يجعلها بعض هؤلاء القراء[2] صوتاً مختلفاً تمام الاختلاف عن صوت النون المخفاة، لمبالغتهم في مباعدة اللسان عن مخرج النون، ومنها

* جامعة الشارقة، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، الشارقة، الامارات؛ وكلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي، الإمارات.
تاريخ استلام البحث 2004/10/4، وتاريخ قبوله 2005/6/7.

© 2006 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

أيضاً: إخفاء الميم الساكنة، حيث يبالغ هؤلاء في انفراج الشفتين إلى الحد الذي يخرج الميم عن كونِها ميماً.

وقد كان من أهداف البحث معالجة هذا اللحن، ووضع الأمور في نصابِها، ليكون القارئ على معرفة بكيفية أداء هذه الأصوات، والنطق بِها نطقاً سليماً.

والدلالاتُ التي ينطبق عليها مصطلح الإخفاءِ يمكن حصرها في القضايا التالية:

1- إخفاء الاستعاذة والبسملة، وخلاف القراء فيه.
2- إخفاء النون الساكنة والتنوين عند حروف الإخفاء الخمسة عشر عند جمهور القراء والسبعة عشر عند أبي جعفر المدني حيث يزيد حرفي الغين والخاء.
3- إخفاء النون الساكنة عند الغين والخاء لأبي جعفر المدني.
4- إخفاء النون الساكنة والتنوين عند الواو والياء (ويطلق عليه الادغام الناقص) وللقراء فيه مذهبان: مذهب خلف في الادغام بلا غنة، وهو ادغام تام، ومذهب بقية القراء في الادغام بغنة (ويطلق عليه الادغام الناقص) ويدخل تحت مصطلح الاخفاء.
5- إخفاء الميم الساكنة عند الباء (في الادغام الصغير والكبير).
6- إخفاء الميم المنقلبة عن النون الساكنة أو التنوين.
7- إخفاء الحركات (الاختلاس والروم).
8- إخفاء تكرير الراء.

ويتناول البحث بيان طريقة ضبط الإخفاء عند علماء ضبط المصاحف.

المبحث الأول: إخفاء الاستعاذة والبسملة، وخلاف القراء فيه.

وفيه تمهيد ومطلبان:

التمهيد: تعريف الاخفاء لغة.

المطلب الأول: الاستعاذة.

المطلب الثاني: البسملة.

تعريف الإخـفاء لغة

خفي الشيء يخفى خفاءً، فهو خاف: إذا كان مستتراً غير ظاهر، وخفيته وأخفيته: أي سترته وكتمته، والخافية ضد العلانية.[3]

وهذا التعريف اللغوي له صلته الظاهرة بالتعريف الاصطلاحي للإخفاء، الذي يدل على إخفاء النطق – كما سيأتي في الاستعاذة – وعلى النطق بالحرف على هيئة متوسطة بين الإظهار والإدغام – كما سيأتي في النون الساكنة والتنوين، والميم الساكنة، وعلى إخفاء بعض الحركة كما في حالة الروم والاختلاس.

المطلب الأول: الاستعاذة

معنى الاستعاذة، وحكم البدءِ بِها، وصيغتُها

الاستعاذة مصدر استعاذ بمعنى طلب الإعاذةَ، يقال: عذت بفلان واستعذتُ به: أي لجأتُ إليه. والاستعاذة بالله: اللجوء إليه، والتحصن به.

والاستعاذة ليست من القرآن باتفاق العلماء، وهي مستحبةٌ عند القراءة بكل حالٍ، في الصلاة وخارجها، على قول الجمهور، وحملوا الأمر الوارد في قوله تعالى: "فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرءان فَاستَعِذْ بِاللهِ مِن الشيطَان الرجِيمِ" [سورة النحل/98] على الندب. وذهب أهل الظاهر إلى أنّها واجبة، واستدلوا بأن طلب الاستعاذة جاء بصيغة الأمر، والأمر يفيد الوجوب أصلاً، ولا صارف له عن الوجوب أصلاً، ولا صارف له عن الوجوب هنا[4] ومحل الاستعاذة مثل القراءة ولها صيغ عديدة أشهرها: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم[5].

حكم الاستعاذة من حيث الجهر والإخفاء

ذهب أكثر القراء إلى الجهر بالاستعاذة عند افتتاح القراءة، وعند البدء برؤوس الأجزاء، ومطالع السور.[6] وقد جاءت الرواية بذلك عن أبي عمرو البصري[7] أداءً من طريق أبي حمدون[8] عن اليزيدي[9] عنه، ومن طريق محمد بن غالبٍ[10] عن شُجاع[11] عنه[12].

وروى سليم[13] عن حمزةَ[14] أنه كان يجهر بالاستعاذة في أول الفاتحة، ويخفيها في بقية القرآن، وكذا روى خَلّف[15] عن حمزةَ. أما خَلاد[16] فروى عن حمزةَ أنه كان يجيز الوجهين؛ الجهر بالاستعاذة وإخفاءها في سائر القرآن، دون إنكارٍ على من جهر أو أخفى[17].

وروى إسحاقُ المسيبي [18]عن نافعٍ[19] أنه كان يخفي الاستعاذةَ في جميع القرآن[20].

أما بقيةُ القراء فلم ترد عنهم نصوص في هذه المسألة، لكن المختار عندهم هو الجهر بالاستعاذة في سائر أحوال القراءة، إلا في الأحوال التالية:

1. إذا كان القارئ يقرأ سراً.
2. إذا كان في الصلاة.
3. إذا كان خالياً.
4. إذا كان مع جماعة يتدارسون القرآن، ولم يكن هو البادئَ في دور القراءة[21].

يظهر مما تقدم أن المراد بالإخفاء في هذا المبحث هو

النطق بالاستعاذة سراً، بحيث يتلفظ القارئ بالاستعاذة بمقدار ما يسمِع نفسه.

المطلب الثاني: البسملة

معنى البسملة، وحكم البدء بِها، وصيغتُها

البسملة مصدر بسمل إذا قال: بسم الله. ويقال لها التسمية أيضاً. وهي مستحبة عند الابتداء بكل أمر مباح، أو مأمور به[22]. وحكم البدء بِها في القراءة على حالين:

الأولى: في بداية كل سورة عدا سورةَ (براءة) فالبدء بها حينئذ واجب عند حفصٍ عن عاصم، وخالفه بعض القراء كما سيرد فيما بعد.

والثانية: في أجزاء السور، وهم على التخيير في ذلك.

أما صيغتها فهي واحدة عند جميع القراء، وهي كما وردت في سورة النمل[23]، وكما هي مثبتةٌ في بدايات السور: "بسم الله الرحمن الرحيم".

حكم البسملة من حيث الجهر والإخفاء

للبسملة أحكام من حيث الجهر بِها أو إخفاؤها، سواء أكان ذلك في الصلاة أم خارجها، أما في الصلاة فالعلماء في ذلك على مذهبين: منهم من أخفاها، ومنهم من جهر بِها. ولكل دليلُه الذي يستند إليه من السنة،[24]. وأما خارج الصلاة وهو ما يعنينا في هذا المبحث- فإن علماء القراءة قد اختلفوا في ذلك؛ وهذا بيان مذاهبهم:

قال أبو محمد الشاطبي[25] رحمه الله:[26]

وبسملَ بين السورتين بسنـ ـ ـة
رجالٌ نَموها دِريةً وتَحمـ ـ ـلا

ووصلُك بين السورتين فَصاحـةٌ
وَصِلْ واسكُتَن كُل جلاياه حصلا

أي أن مذاهب العلماء في البسملة كما يلي:

قالون[27] المرموز له بالباء من قوله (بِسنةٍ)، والكسائي[28] المرموز له بالراء من قوله (رجالٌ)، وعاصم[29] المرموز له بالنون من قوله (نَموها)، وابن كثير[30] المرموز له بالدال من قوله (دِريةً)، يجهرون بالبسملة، وأما حمزةُ المرموز له بالفاء من كلمة (فصاحة) فيصِل بين السورتين دون بسملة، وابن عامر[31] المرموز له بالكاف من (كل)، وورش[32]المرموز له بالجيم من (جلاياه)، وأبو عمرو البصري المرموز له بالحاء من (حصلا) لهم فيها وجهان: الوصلُ دون بسملة، أو السكتُ الخفيف دون تنفسٍ ودون بسملة.

المبحث الثاني: إخفاء النون الساكنة والتنوين عند حروفٍ

الإخفاء

الإخفاء في هذا المبحث يعني النطقَ بالحرف الْمخفَى على حالٍ متوسطةٍ بين الإظهار والإدغام، أو بين التشديد والتخفيف.[33] وسنذكر هنا بعض أقوال العلماء في وصف الإخفاء، بغية استخلاص الوصف الدقيق للنطق به.

يقول عبد الوهاب القرطبي[34]: "وأما الإخفاء فحكم يجب عند اجتماع حرفين أخذا حالاً متوسطة بين المباعدة في ذينك والمقاربة، وسبق أحدهما بالسكون، كقوله تعالى: [من كان في الضلالة] [سورة مريم/75]، [فبشرهم بعذاب أليم] [سورة آل عمران/21]، [ولمن صبر] [سورة الشورى/43]، وما أشبه ذلك. وحقيقته السترة، لأن المخرج يستتر بالاتصال. فالتشديد إذاً هو إدخال حرف في حرف، والإظهار هو قطع حرف عن حرف، والإخفاء هو اتصال حرف بحرف، فبالتشديد يدخل الحرف ويغيب، وبالقطع يظهر ويبين، وبالاتصال يخفى ويستتر[35].

وقال الداني:[36] "والْمخفَى شيئان؛ حرف وحركة، فإخفاء الحرف نقصان صوته، وإخفاء الحركة نقصان تمطيطها"[37]

وقال: "وأما إخفاء النون والتنوين فحقه أن يؤتى بهما لا مظهرين ولا مدغمين، فيكون مخرجهما من الخياشيم لا غير، ويبطل عملُ اللسان بهما، ويمتنع التشديد لامتناع قلبهما، وذلك إذا لقيا حروفَ اللسان غير الياء والراء واللام"[38]

وقال السعيدي[39]:" واعلم أن النون الساكنة إذا لقيت حرفاً من حروف الفم نفرت صوتاً من الخياشيم، فلا يكون لها حظ في الفم، ألا ترى أنك إذا قلت: منك وعنك ومن ضربك، ومن صلح، ومن شرب، ومن قرأ، وما أشبهها، لا يتحرك اللسان بِها؟ وتسمى حينئذ النون الخفيفة[40].

وقال الدمياطي[41]: "وليُحترز أيضاً من إلصاق اللسان فوق الثنايا عند إخفاء النون، فهو خطأ أيضاً، وطريق الخلاص منه تجافي اللسان قليلاً عن ذلك"[42]

وقال د. عبد الصبور شاهين: إخفاء النون الساكنة بمعنى نطقها أنفيةً، مع وضع اللسان موضع الحرف التالي لها بشكل متزامن"[43].

يلاحظ من هذه الأقوال أن الإخفاء فيه نقصان صوت، وتوسطٌ بين الإدغام والإظهار، وأن خروجه يكون من الأنف؛ وذلك لوجود الغنة، وأشار بعض العلماء الى أن على القارئ أن يجافي اللسان قليلاً عن مخرج النون عند أداء الإخفاء، كما في النص المذكور عن الدمياطي، وستأتي مناقشة هذا الأمر.

وتتفق كلمة القراء على أن النون الساكنة تُخفى عند خمسة عشر حرفاً هي: التاء والثاء والجيم والدال والذال

والزاي والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء والفاء والقاف والكاف. وقد جمعها ابن القاصح البغدادي[44] بقوله:

تلا ثم جا در ذكا زاد سل شذا

صفا ضاع طاب ظل في قرب كامل[45]

فالحرف الأول من كل كلمة في هذا البيت حرفُ إخفاءٍ، تُخفى عنده النون الساكنة، وكذلك التنوين.

والبيت السائر على ألسنة الدارسين هو قولُ صاحب التحفة [46]:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما

دم طيباً زد في تقى ضـع ظالمـاً[47].

مخـرج النـون

إن تحديد مخرج حرف النون له أهمية كبيرة في معرفة كيفية النطق به حال إظهاره، ثم ملاحظة ما يطرأ عليه من تغيير حال إخفائه، فالمعروف أن الإظهار والإدغام والإخفاء... ونحوها، صفاتٌ عارضةٌ، تعرض للحرف حال اتصاله بغيره من الحروف، وتزول عنه حال النطق به منفرداً.

تَخرج النون الساكنة المظهرة والنون المتحركة والتنوين من طرف اللسان بالتصاقه على لثة الثنايا العليا من الداخل[48]. وفي أثناء وضع طرف اللسان على لثة الثنايا العليا حال النطق بالنون، يندفع الهواء من الخيشوم عبر فتحتي الأنف، مشكّلاً صوتَ الغنة التي ترافق النون عند التصويت بِها، ولا يمكن بِحالٍ إخراج النون إلا بِمرافقة صوت الغنة[49]. وهذا ما دعا بعض العلماء السابقين إلى القول إن للنون مخرجين أحدهما من الفم، والآخر من الخياشيم [50]، علماً بأنّهم فرقوا بين النون المخفاة وغير المخفاة[51].

كيفية أداء الإخفاء

حاول أحد الباحثين الأفاضل[52] رصد كيفية أداء القُراء للنون الْمخفاةِ من خلال الاستماع إلى قراءة عدد من القُراء المعاصرين، ومناقشةِ بعض القراء، وتدوين ملحوظاته ثم خرج بنتيجةٍ مؤداها أن للقراء – قديما وحديثا - مذاهب في نطق النون الْمخفاةِ، يمكن حصرها في ثلاثة هي:

المذهب الأول: نقل معتمد اللسان عند النطق بالنون الْمخفاة إلى مخرج الصوت الذي بعدها، مع بقاء جريان النفَس من التجويف الأنفي، ويأخذ اللسان عند نقل معتمده الشكلَ الذي يتخذه اللسان عند النطق بالصوت الواقع بعد النون، سواء أقَرب ذلك الصوتُ من النون، كما في نَحو: (كنتم) أم بعد، كما في: (من كان)، وسواء أكان الصوت شديداً (انفجارياً)، كما في المثالين، أم كان رخواً،كما في: (من شاء)، و(من ذا)، ونحو ذلك.

المذهب الثاني: يماثل المذهب الأول إلا في نطق النون الْمخفاة عند التاء والدال والطاء والضاد، فإن من يذهب هذا المذهب من القراء يجافي طرفَ لسانه قليلاً، فلا يلصقه باللثة عند النطق بالنون الْمخفاة قبل الأصوات المذكورة، وذلك في مثل: (كنتم) و(من دون) و(من طيبات) و(بمن ضل).

المذهب الثالث: هو أن يجافي القارئ طرف لسانه قليلاً، فلا يلصقه باللثة عند النطق بالنون الْمخفاة مع أصوات الإخفاء الخمسة عشر كلها، فيظل طرفُ اللسان شاخصاً نَحو اللثة، غير منطبق عليها، سواء أكان الصوت الذي تُخفى عنده النون من طرف اللسان أم من وسطه أم من أقصاه، ثم ينقل القارئُ معتمد اللسان بعد انقضاء النطق بالنون الْمخفاة إلى مخرج الصوت الذي تُخفى عنده، فأنت تجد بعض القراء حين ينطق كلاماً نحو: (من قال) و(من جاء) و(من ذا) ينطق النون بأن يضع طرف لسانه تجاه اللثة غير منطبق عليها، ويدع النفَس يجري من الخيشوم، ثم ينتقل إلى مخرج الصوت الذي بعد النون.

إن المذهب الثالث مؤداه أن النون الْمخفاةَ تُعد من الناحية الصوتية صوتاً واحداً ينطق بطريقةٍ واحدةٍ، وفي المذهب الأول تتعدد صور النون الْمخفاة، وتكون بعدد الأصوات التي تخفى عندها، أي أننا يمكن أن نلحظ خمسة عشر شكلاً من أشكال نُطق النون الْمخفاة، تأخذُ أعضاء آلة النطق مع كل شكل وضعاً معيناً يختلف عن وضعها مع الأشكال الأخرى، أو على الأقل يكون لها شكل واحد مع الأصوات التي تخرج من مخرج واحد من أصوات الإخفاء التي تقع بعدها. أما المذهب الثاني فهو أقرب إلى المذهب الأول من هذه الناحية[53].

ثم رجح المذهب الأول في نطق النون الْمخفاة، للأسباب التالية:

1. أن أكثر القراء المعاصرين - الذين استمع إلى قراءتِهم- يعتمدونه ويلتزمون به في نطقهم.
2. موافقته لأقوال العلماء في وصف إخفاء النون.
3. ملاءمته لقوانين علم الأصوات التي تنحو نحو السهولة في النطق، والاقتصاد في الْمجهود في أكثر الأحيان[54].

وعوداً إلى المذاهب الثلاثة التي أوردها الباحث المذكور، وحصر أداء النون الْمخفاة فيها، ونقول: إن المذهب الثالثَ- وإن كان عدد من العلماء والمجودين قد اعتبروه وأخذوا به[55]- يتطلب إبعاد طرفِ اللسان عن لثة الثنايا العليا قليلاً،

لكن هذا الإجراء دعا إليه حرص هؤلاء على النطق بالنون مخفاةً متميزةً عن النون الْمظهرة أو الْمتحركة التي يتم في أدائها إلصاقُ طرف اللسان على اللثة، وتثبيتُه عليها إلى أن تؤدى النون بشكل متقن، فاقتضى التمييز بين النون الْمخفاة وغيرها أن يبحثوا عن طريقة تؤدى بِها النون الْمخفاةُ على ما جاء في وصفها وتعريفها بأنّها تكون على حالة بين الإظهار والإدغام؛ فلا هي مظهرةٌ بحيث يلتصق اللسان باللثة عند النطق بِها، ولا هي مدغمةٌ بحيث يزول التصويت بِها، بل هي بين هذا وذاك. فكانت الطريقةُ الفضلى عند هؤلاء العلماء أن يباعدوا طرفَ اللسان قليلاً عن اللثة، لتخرج النون مخفاة.

غير أن هذا الإجراء قاد إلى مخالفاتٍ وأخطاء في الأداءِ، بدأت تبرز في تلاوة بعض المجودين الذين تُبث تلاوتُهم عبر الإذاعات والقنوات الفضائية، وبعض الأئمة الذين يصلون بالناس في المساجد الكبيرة، مما أدى إلى أن يأتُر الناس عنهم تلك الأخطاء، ويستمروا على القراءة بِها، كما لو كانت هي الصواب.

وإن المذهب الثاني الذي فرق بين حروف الإخفاء، فدعا إلى تجافي اللسان عند بعضها، وإلصاق اللسان عند بعضها وإن قال به بعض الباحثين والمجودين- غير أنه لا يوجد دليل على هذه التفرقة.

أما المذهب الأول فهو الطريق الصحيح في أداء النون الْمخفاة، ولكنه يحتاج إلى قيد يضبطه، وهذا القيد هو عدم ضغط اللسان على اللثة في أثناء النطق بالنون الْمخفاة؛ إذ لا يمكن التفريق بين النون الْمخفاة وغير الْمخفاة إلا بإلصاق اللسان على اللثة، وضغطِه عليها، للنطق بالنون المظهرة أو المتحركة، وتركِ ذلك الضغط عند النطق بالنون الْمخفاة، مما يؤدي إلى اختلافٍ واضح بين الصوتين.

إن عدم الضغط على الحرف الْمخفَى في مخرجه يطّرد أيضاً في إخفاء الِميم الساكنة، ويظهر أيضاً عند قلب النون الساكنة، وسيأتي بيان ذلك قريباً.

المبحث الثالث: إخفاء النون الساكنة عند الغين والخاء لأبي جعفر المدني[56]

أبو جعفر المدني: هو أحد القراء العشرة الذين تُلقّيت قراءتُهم بالقبول عند المسلمين، وتَجوز القراءة بِمضمنها من الروايتين؛ روايةِ عيسى بن وردان الحذّاء[57]، وروايةِ سليمان بن مسلم بن جماز[58].

ولقراءة أبي جعفرٍ أصولٌ[59] مطردة، وفرشُ كلماتٍ[60]، كما هو الحال عند سائر القراء، ومن الأصول المطردة في قراءة أبي جعفر: إخفاء النون الساكنة أو التنوين عند سبعة عشر حرفاً، هي الخمسة عشر التي يخفِي عندها سائر القراء، والغين والخاء اللذان انفرد أبو جعفر بالإخفاء عندهما في سائر المواضع نحو: (عليماً خبيراً)، (من غل) ونحوهما، واستثنَى له بعض أهل الأداء من ذلك ثلاثَ كلمات.[61]

قال الداني: "وخَفِيا – أي النون والتنوين - عند الغين والخاء لأن ذلك قد يستعمل فيهن، ... ورواه المسيبي عنه أي عن نافع- في الغين والخاء لقُربِهما من حرفي أقصى اللسان"[62].

أما وجه إخفاء النون عند الغين والخاء في قراءة أبي جعفر، فهو أنّهما حرفان قريبان من أقصى اللسان، الذي هو مخرج لكل من القاف والكاف، فكما أن النون تُخفى عند القاف والكاف، فهي أيضاً تُخفى عند الغين والخاء[63].

مخرج الغين والخـاء

تَخرج الغين والخاء من أدنى الحلق-أي أقربه إلى الفم- عند جمهور علماء القراءات والتجويد[64]. ويرى بعض الْمحدثين من علماء الأصوات أن مخرج الغين والخاء هو آخر اللسان مع الحنك[65]. وهذا الرأي يؤيد وجه قراءة أبي جعفر بإخفاء النون الساكنة إذا وقع بعدها الغين أو الخاء؛ لأنّهما بِهذا الاعتبار حرفان لسانيان.

كيفية أداء الإخفاء عند هذين الحرفين

يتم إخفاء النون الساكنة أو التنوين عند الغين والخاء وفق المذهب الأول الذي سبقت الإشارة إليه، وذلك بأن يوضع طرفُ اللسان على لثة الثنايا العليا من الداخل دون ضغط، إلى أن يتم نطقُ النون، ثم ينتقَلُ إلى نطق الغين أو الخاء، مع رعاية إعطاء الغنة بمقدار حركتين، كما هو الحال في الحروف الخمسة عشر.

المبحث الرابع: إخفاء النون الساكنة والتنوين عند الواو والياء (ويطلق عليه الإدغام الناقص)

من المقرر في علم التجويد أن النون الساكنة والتنوين تُدغم في ستة أحرف هي الياء والراء والميم واللام والواو والنون (يرملون).[66]

وقد قسم العلماء الإدغام إلى قسمين؛ كامل وناقص، فالإدغام الكامل يعني أن يدغم الحرف الأول في الثاني إدغاماً كاملاً، بحيث يزول الحرف الأول ذاتاً وصفةً، والإدغام الناقص يعني أن يدغم الحرف الأول في الثاني إدغاماً ناقصاً، بحيث يزول الحرف الأول ذاتاً، ويبقى شيء من صفاته.

وعند إدغام النون الساكنة أو التنوين في الأحرف الستة، نجد أن النون تذهب ذاتاً وصفة إذا أُدغمت في أحرف (لم نر)، أما عند إدغامها في الواو والياء فإنّها تذهب ذاتاً وتبقى صفة الغنة، كما في قوله تعالى: (من ولي، من يشاء).[67]

وقد تنبه العلماء إلى هذه القضية قديماً، فضبطوا المصاحف بطريقة تُميز بين الإدغام الكامل والإدغام الناقص؛ إذ جعلوا علامة الإدغام الكامل تشديد الحرف المدغم فيه، وعلامة الإدغام الناقص عدم تشديد الحرف المدغم فيه، أما الحرف المدغم فهو في الحالين معرى من علامة السكون.[68] ويمكن لأي قارئ تتبع هذا الضبط في المصاحف لمعرفة الفرق بين الإدغام الكامل والإدغام الناقص.

وكان علماء الضبط أيضاً قد جعلوا علامة الإخفاء عدم تشديد حرف الإخفاء، وتعريةَ الحرف الْمخفى من السكون؛ وبذلك اتفق العلماء على ضبط الإخفاء والإدغام الناقص بطريقة واحدة.[69]

بل إن كثيراً من علماء القراءات والتجويد أطلقوا على هذا الإدغام إخفاءً، وفي هذا يقول أبو عمرو الداني: "أن تُعرى النون من علامة السكون، ويعرى الحرف بعدها من علامة التشديد؛ فيدل ذلك على أن النون لم تنقلب إلى لفظ ذلك الحرف قلباً صحيحاً، ولا أُدغمت فيه إدغاماً تاماً. وهذا كان مذهب شيخِنا أبي الحسن علي بن محمد بن بشر[70]، نضر الله وجهه، في نَقْطِ ذلك، من حيث كان ضرباً من الإخفاء الذي يعدم القلب والتشديد فيه رأساً، ولم يكن إدغاماً صحيحاً".[71]

وقال المرعشي[72]: فهذا الإدغام شبيه بإخفائهما -أي النون الساكنة والتنوين- ويسميه بعض العلماء إخفاءً، مع أنه يثبت التشديد الناقص.[73][74]

المبحث الخامس: إخفاء الميم الساكنة عند الباء (في الإدغام الصغير والكبير)

للميم الساكنة ثلاثة أحكام؛ يطلق عليها الأحكام الشفوية نظراً لأن مخرج الميم من الشفتين- تمييزاً لها عن أحكام النون الساكنة، وهذه الأحكام هي:

1- الإدغام الشفوي للميم الساكنة إذا وقعت بعدها ميم، مثل: (ولَهم ما).
2- الإخفاء الشفوي للميم الساكنة إذا وقعت بعدها باء، مثل: (تَرمِيهم بِحِجارةٍ).
3- الإظهار الشفوي للميم الساكنة إذا وقع بعدها أحد الحروف الباقية، مثل: (لَم يكُن).

الإدغام الصغير والإدغام الكبير

فرق العلماء بين الإدغام الصغير والإدغام الكبير بفرقٍ أساسي هو أنه: إذا كان الحرف الْمدغَم ساكناً فالإدغام صغير، وإذا كان متحركاً فالإدغام كبير. وهذا عام في جميع الحروف التي تُدغَم، ومنها الميم.

أما الإخفاء الشفوي فقد عبر عنه بعض العلماء بأنه إخفاء[75]، وعبر عنه بعضهم بأنه إدغام،[76] علماً بأنّهم متفقون على أنه ليس إدغاماً بالمعنى المعروف للإدغام.[77]

كما اختلف علماء التجويد والقراءات في هذا الحكم؛ فمنهم من جعله إظهاراً، ومنهم من جعله إخفاءً[78]: فممن قال إنه إظهار: أبو الحسين بن المنادي[79]، وأحمد بن يعقوب التائب،[80] ومكي القيسي[81]. وممن قال إنه إخفاء: ابن مجاهد التميمي [82]، وأبو عمرو الداني، في طائفة كبيرة من العلماء. قال ابن الجزري [83]: "الوجهان صحيحان، مأخوذ بِهما، إلا أن الإخفاء أولى"[84]، وقال في المقدمة[85]:

... وأخفين الميم إن تَسكُن بِغُنةٍ لدى
باءٍ على الْمختار من أهل الأدا

ويرى الصفاقسي[86]أن الوجهين صحيحان مقروء بِهما لسائر القراء، دون ترجيح لأحدهما.[87]

وخلاصة القول في هذه المسألة: ان المقصود بإخفاء الميم هو عدم إظهارها واضحةً بينةً كما هو الحال في الميم المظهرة عند بقية الحروف، أما طريقة الإخفاء فتكون بإطباق الشفتين من غير ضغط، مع إعطاء الغنة، بحيثُ تُسمع الميم صوتاً خفياً، بخلاف الميم المظهرة.

إن الطريقة التي يشير إليها وصف أداء الإخفاء الشفوي في الكتب، هي نفسها الطريقة التي عليها أكثر القراء والمجودين الذين يرون إطباق الشفتين من غير ضغطٍ، حتى تخرج الميم مخفاةً متوسطةً بين الإظهار والإدغام. أما الطريقة الأخرى التي تدعو إلى جعل فرجة بين الشفتين عند النطق بالإخفاء الشفوي[88]، فهي طريقةٌ تعليمية أُريد منها تعليم المبتدئين دقةَ الأداء، وتحذيرهم من ضغط الشفة العليا على السفلى، ثم توسع فيها من نقلوها شيئاً فشيئاً، حتى أصبحنا نرى مبالغة في انفراج الشفتين، قادت إلى تحريف في طريقة أداء هذا الصوت، وبعدٍ عن حقيقة تلاوته.

المبحث السادس: إخفاء الميم المنقلبة عن النون الساكنة أو التنوين

إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف الباء، فالقراء متفقون على قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً مخفاة

مصحوبة بغنة بمقدار حركتين.[89]

ومع أن هذا الحكم هو من أحكام النون الساكنة والتنوين، إلا أن الذي سوغ وضعه بعد الإخفاء الشفوي أنّهما سواء من حيث التطبيق، فهو إخفاء شفوي من حيث النتيجة، وإن كان يسمى (قلباً) ويذكر مع أحكام النون الساكنة من حيث الأصل.

وفي هذا يقول عبد الوهاب القرطبي: "النون الساكنة والتنوين إذا وليتهما الباء، كقوله تعالى: (من بعد ما) [سورة التوبة/117] و(آياتٍ بينات) [سورة البقرة/99]... فإن النون تنقلب ميماً وتصير في اللفظ كقولك: مم بعد، كما تنقلب في عنبر ومنبر، ثم بعد قلبها ميماً يتحول اللفظ إلى الإخفاء، لأن حظ الميم إذا سكنت أمام الباء الإخفاء، وغنة النون والميم عند الباء تشتبه، فلا يوجد في اللفظ فرق بين قوله: (أم بظاهر من القول) [سورة الرعد/33]، وبين قوله: (أنبتكم من الأرض)[سورة نوح/17]، سواء كان ما قبل الباء نوناً أو ميماً، لا فرق بينهما، كله في اللفظ سواء".[90]

وقد بين العلماء أن ثمة فروقاً بين الإخفاء الشفوي والقلب، وهذه الفروق لا تُغير من جوهر الأداء شيئاً، والجدول التالي يبين هذه الفروق:

الجـدول رقم (1)

القلب	الإخفاء الشفوي
1- من أحكام النون الساكنة والتنوين.	1- من أحكام الميم الساكنة.
2- في الأصل نون، انقلبت ميماً.	2- في الأصل ميم.
3- فيه إخفاء الميم قولاً واحداً.	3- فيه وجهان: إخفاء الميم وإظهارها.[91]

المبحث السابع: إخفاء الحركات (الاختلاس والروم)

الاختلاس لغة من اختلس الشيء اذا استلبه على حين غرة، واصطلاحاً هو النطق بثلثي الحركة، وإذهاب ثلثها أو النطق بأكثر الحركة وإذهاب أقلها، وطريقة ذلك الإسراع بالنطق بالحركة، ويكون الاختلاس في الحركات الثلاث عند من وردت عنه القراءة به[92]، ومن خلال تتبع القراءات والروايات تبين أن الاختلاس يكون في الكلمات والقواعد التالية:

1- (نعما، لا تعدوا، يهدي، يخصمون)، حيث ورد فيها اختلاس كسرة العين من (نِعِما)، [93] وفتحة العين من (تَعدوا)،[94] وفتحة الهاء من (يهدي)،[95]وفتحة الخاء من (يخَصمون).[96]

فقد قرأ قالون عن نافع، وأبو عمرو البصري، وشعبة[97]عن عاصم (نِعِما) بكسر النون وإخفاء كسرة العين أي باختلاسها.[98]

وقرأ قالون عن نافع (لا تَعدوا) بوجهين هما:

- اختلاس حركة العين وتشديد الدال.
- إسكان العين وتشديد الدال[99].

وقرأ قالون عن نافع، وابن جماز عن أبي جعفر: (يهدي) بفتح الياء وسكون الهاء واختلاسها وتشديد الدال، وقرأ أبو عمرو البصري (يهدي) بفتح الياء والهاء وتشديد الدال وله وجه آخر باختلاس حركة الهاء.[100]

وقرأ قالون عن نافع، وأبو عمرو البصري(يخَصمون) بفتح الخاء واختلاس فتحتها وتشديد الصاد، ولقالون وجه آخر هو إسكان الخاء وتشديد الصاد[101].

2- الكلمات التي قرئت باختلاس حركة آخرها، وهي: بارئكم، يأمركم، يأمرهم، تأمرهم، ينصركم، يشعركم. حيث وقعت في القرآن الكريم. [102]

قرأ الدوري[103] عن أبي عمرو البصري هذه الكلمات الست؛ إذ وقعت في القرآن الكريم بوجهين هما:

أ) إسكان الهمزة من (بارئكم) والراء من الكلمات الخمس.

ب) اختلاس كسرة الهمزة من (بارئكم) وضمة الراء من الكلمات الخمس.

وقد روى بعض العلماء عن الدوري بكسر الهمزة (من بارئكم) كسراً تاماً.[104]

3- كلمة " تأمنـّا" من قوله تعالى: (قَالُوا يا أَبانَا مالَك لا تَأْمنّا علَى يوسفَ وإِنا لَه لَنَاصِحون) [سورة يوسف/11]؛ إذ إن للقراء طريقتين في قراءتِها؛ الأولى: الإشمام، بمعنى إشارة القارئ بفمه على هيئة الضم، بحيث يراه المبصر دون الأعمى، والثانية: اختلاس حركة الضمة التي كانت في الأصل على النون قبل إدغامها، فينطق بِها القارئُ ضمةً مختلسة، تُقدر بثلثي الحركة.[105]

4- كلمتا "أرنا"، و"أرني" حيث وقعتا كما في قوله تعالى: (وأرنا مناسكنا وتب علينا...) [سورة البقرة/128]، وقوله تعالى: (قال رب أرني أنظر إليك...) [سورة الأعراف/143]. حيث قرأ الدوري عن أبي عمرو البصري باختلاس كسرة الراء.[106]

5- اختلاس حركة الحرف المدغم إذا كان قبله ساكن صحيح، مثل: (خذ العفو وأمر بالعرف...) [سورة الأعراف/199]، أي فتحة الواو من كلمة العفو (من بعد ظلمه...) [سورة المائدة/39] أي كسرة الدال من كلمـة (بعد).

بين العلماء أن الحرف المدغم فيما بعده إذا وقع قبله حرف ساكن صحيح، فإن إدغامه يصبح صعباً في النطق، لما فيه من اجتماع الساكنين (الحرف المدغم والساكن الذي قبله)، فمن أجل هذا يلجأُ إلى الإخفاء الذي هو اختلاس حركة الحرف المدغم لتسهيل النطق. وبناء عليه لا يكون في هذه المواضع إدغام على الحقيقة، بل هو اختلاس تظهر فيه حركة الحرف المدغم، لكنها لا تكون حركة كاملة. وفي هذا المعنى يقول الشاطبي:[107]

وإدغام حرف قبله صح ساكن
عسير، وبالإخفاء طبق مفصـلا
خذ العفو وأمر ثم من بعد ظلمه
وفي المهد ثم الخلد والعلم فاشملا

وهذا لمن يقرأ بالإدغام الكبير، وهو أبو عمرو البصري، من رواية السوسي[108] عنه[109].

المطلب الثاني: الروم

الروم لغةً: من رام الشيء يرومه إذا قصده وطلبه. وفي الاصطلاح: عبارة عن النطق ببعض الحركة، أو هو: "تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها".[110] فكأن القارئ يروم الحركة ليأتي بها، لكنه لا يستطيع ذلك لأنه لا يقف على متحرك، فيكتفي بالإتيان بثلث الحركة.

قال الشاطبي:

ورومك إسماع المحرك واقفاً
بصوت خفي كل دان تنولا[111]

والروم من مباحث الوقف، لكنه يعامل معاملة الوصل، ويوقف بالروم على ما آخره ضمة أو كسرة، ويستثنى من ذلك ما كان آخره هاء التأنيث نحو: (الجنة، المغفرة)، أو ميم الجمع نحو: (منهم، ولهم)، أو الحركة العارضة نحو: (أنذر الناس، قم الليل). [112] وفائدة الروم – عند الوقف – بيان الحركة التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه، ليظهر للسامع أن هذا الحرف مضموم أو مكسور. وفي هذا يقول ابن الجزري: "وقد كان كثير من معلمينا يأمرنا فيه بالإشارة. وكان بعضهم يأمر بالوصل محافظة على التعريف به _أي تعريف السامع بحركته- وذلك حسن لطيف".[113]

وظاهر أن صلة الروم بالإخفاء –هنا- من حيث إن الروم صوت خفي لا يتجاوز قدر ثلث الحركة، ويسمعه القريب دون البعيد، ويحتـاج الى ممارسة ورياضة لإتقان النطـق به.

المبحث الثامن: إخفـاء تكرير الراء

من الصفات اللازمة لحرف الراء التكرار، أو التكرير، ومعنى هذه الصفة لغةً: إعادة الشيء مرة بعد أخرى. وفي الاصطلاح: "ارتعاد طرف اللسان عند النطق بالحرف، ووصفت الراء بهذه الصفة لقابليتها لها، بحيث اذا لم يتحفظ القارئ وينتبه، فإنه سينطق براءات متعددة، وطريقة التحفظ كما قال الجعبري: أن يلصق القارئ لسانه بالحنك الأعلى لصقاً محكماً، وينطق بالراء مرةً واحدةً".[114]

وقال مكي القيسي: "يجب على القارئ أن يخفي تكرير الراء، ومتى أظهره فقد جعل من الحرف المشدد حروفاً، ومن المخفف حرفين".[115]

وقال ابن الجزري: المحققون يتحفظون من إظهار تكريرها خصوصاً اذا شددت ويعدون ذلك عيباً في القراءة، وبذلك قرأنا على جميع من قرأنا عليه، وبه نأخذ. [116]

وظاهر من هذا أن المقصود بالإخفاء – في هذا المبحث- هو: الاحتراس والتحفظ من تكرار الراء سواء أكانت مخففة أم مشددة، ويكون التحفظ أكثر إذا كانت مشددة.

طريقة ضبط الإخفاء عند علماء ضبط المصاحف

ضبط المصحف من المسائل التي اهتم بها العلماء لأهميته في إبعاد القارئ عن اللحن في قراءته للقرآن الكريم، والإخفاء من الأحكام الأساسية في التلاوة، ويحتاج إلى ضبط ليميز القارئ بينه وبين غيره من الأحكام، فكيف تم ضبط المصحف للدلالة عليه؟

- **ضبط إخفاء النون الساكنة والتنوين، والميم الساكنة عند حروفها**

يتم ضبط النون الْمخفاة بتعريتها عن السكون إذا وقع بعدها أحد أحرف الإخفاء التي سبق الحديث عنها، فلا تظهر علامة السكون على النون والميم الساكنتين المخفاتين، وهذا أكده العلماء، وعليه العمل في المصاحف المشرقية، أما التنوين فيتم ضبط التنوين المخفى باتباع الحركتين، لتكون إحدى حركتي التنوين سابقة للأخرى، مثال ذلك: (كتاب كريم) بينما في حالة الإظهار تكون الحركتان مركبتين مثل: (لكتاب عزيز)، وهو أيضاً ما عليه العمل في المصاحف.[117] أما حرف الإخفاء فإنه يضبط بوضع حركته عليه من غير تشديد. ويقال مثلُ ذلك في الميم المخفاة، فإنّها تُكتب معراةً عن السكون، ويكون حرف الباء بعدها غير مشدد.[118]

أما الإدغام الناقص مثل(من يشاء) ففي ضبطه وجهان، أحدهما: أن توضع علامة السكون على الحرف المدغم

(النون)، ويوضع التشديد على الحرف المدغم فيه (الياء)، هكذا (من يشاء) وعلى هذا جرى العمل عند المغاربة. والثاني: أن يعرى الحرف المدغم من علامة السكون، ويعرى الحرف المدغم فيه من علامة التشديد، هكذا **(من يشاء)** فيكون كضبط الإخفاء، وعليه جرى العمل عند المشارقة[119]. ويضبط التنوين بحركتين متتابعتين، ولا يشدد الحرف الذي بعده، كما في: (خيرا يره)، (نعيماً وملكا).

وأما القلب مثل: (أنـبئهم) ففي ضبطه قولان أحدهما: تعرية النون من السكون. والثاني: أن توضع ميم صغيرة فوق النون، وهو الذي عليه العمل.[120]

- **إخفاء الحركات:** يشار إلى إخفاء الحركات بطريقتين إحداهما: تعرية الحرف المختلس من الشكل، والثانية: وضع نقطة فوق الحرف الذي حكمه الاختلاس، إن كان مفتوحاً، كالعين من (تعـدوا)، وبوضع نقطة تحته إن كان مكسوراً، كالعين من (نعـما)، وهو الذي عليه العمل.[121]

خاتمـة البحـث

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله وصحبه، وبعد:

فقد عرض الباحثان في هذا البحث لواحد من المصطلحات الهامة في علم التجويد والقراءة، بقصد بيان هذا المصطلح ودلالاته وما ينضوي تحته من المعاني لبيان الكيفية الصحيحة في نطق الإخفاء، كما سبق، وقد توصل الباحثان إلى النتائج التالية:

1- ان مصطلح الإخفاء يتناول عدداً كبيراً من القضايا الأدائية، التي يحتاج دارسو التجويد والقراءات القرآنية إلى فهمها وإتقان تطبيقها. وقد حصر البحث هذه القضايا، وبين كيف يتم أداء كل منها، لتكون القراءة على وجهها الصحيح.

2- ان هناك عدداً من قضايا الإخفاء التي اختلف المجودون- لا سيما في هذا العصر- في كيفية أدائها وتطبيقها، وقد درس البحث هذا الخلاف، ورجح الرأي الذي تؤيده الأدلة، وتسنده الرواية والتلقي عن العلماء المتقنين. وأبرز القضايا التي ورد فيها الخلاف قضية إخفاء النون الساكنة والتنوين، وإخفاء الميم الساكنة. وإن تطبيق الإخفاء في هاتين القضيتين بالطريقة التي رجحها البحث يؤدي إلى حسم مشكلة الانحراف والخطأ في الأداء لدى كثير من القراء والمجودين.

3- إن ضبط المصاحف يوضح إلى حد كبير مدى العلاقة بين الإخفاء الحقيقي(إخفاء النون الساكنة والتنوين) وبين الإدغام الناقص، وقد أشار البحث إلى أن من العلماء من جعل الإدغام الناقص إخفاءً. كما بين أن طريقة ضبط الإدغام الناقص هي نفسها طريقة ضبط الإخفاء.

4- من المقرر أن حروف الإخفاء الحقيقي عند سائر القراء خمسة عشر حرفاً، وهي عند أبي جعفر المدني سبعة عشر حرفاً، لأنه يعد الغين والخاء من حروف الإخفاء، ويخفي النون الساكنة والتنوين عندهما. ولا بد من التنبه لذلك عند بحث خلاف القراء في إخفاء النون الساكنة والتنوين.

5- إن الإدغام الناقص بالنسبة للنون الساكنة والتنوين يتم إذا جاء بعدها الواو أو الياء، وهذا لسائر القراء، إلا رواية خلف عن حمزة، فإنه يدغم النون الساكنة والتنوين في الواو والياء إدغاماً كاملاً، ويسقط الغُنّة. وعليه لا يكون في رواية خلف عن حمزة إدغام ناقص فيما يتعلق بأحكام النون الساكنة والتنوين.

6- إن اختلاس الحركات سواء أكانت فتحة أم ضمة أم كسرة، يعد نوعاً من الإخفاء، ويحتاج في ضبطه إلى المشافهة والتلقي عن العلماء المتقنين، وقد روعي في المصاحف وضع إشارات تدل على ذلك.

7- يعد الروم – بوجهٍ ما – نوعاً من أنواع الإخفاء، لأن أداءه يتم بالنطق به بصوت خفي، يسمعه القريب دون البعيد.

8- إخفاء تكرير الراء يدخل ضمن دائرة الإخفاء؛ إذ لا يكون نطق الراء صحيحاً إذا ظهر فيها التكرار.

الهوامش

(1) المشافهة: مصدر شافه يشافه، يقال: شافهه إذا أدنى شفته من شفته، والمشامة مصدر شام بزنة فاعلَ، يقال: شاممه أي ادن منه وقاربه وانظر ما عنده، انظر: القاموس المحيط، باب الهاء، فصل الشين، وباب الميم، فصل الشين. والمقصود هنا المقاربة لتلقي العلم وأخذه سماعاً.

(2) الأصل فيمن تُبث تلاواتُهم عبر وسائل الإعلام أن يمتازوا بإتقان الأداء، وصحة النطق، وأن تخضع هذه التلاوات لرقابة صارمة، حتى لا يتساهل الناس باللحن في تلاوة القرآن.

(3) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، باب الواو والياء.

(4) النووي، المجموع، 325/3. ابن الجزري، النشر، 258/1، الموسوعة الفقهية، 6/4.

(5) ينظر: الراغب، المفردات في غريب القرآن، ص352، وأبو شامة، إبراز المعاني من حرز الأماني، ص61، وابن القاصح البغدادي، سراج القارئ المبتدي، ص25، وابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 243/1-259.

(6) انظر: ابن الجزري، تحبير التيسير في القراءات العشر، ص182.

(7) زبان بن العلاء بن عمار المازني البصري، أحد القراء السبعة المشهورين، أستاذ في القراءات وإمام من أئمة العلم واللغة، زاهد عابد ثقة. انظر: قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين، ص83-84، وغاية النهاية، 288/1-292، وتحبير التيسير، ص107.

(8) الطيب بن اسماعيل الذهلي البغدادي، ثقة قرأ على المسيبي واليزيدي ويعقوب الحضرمي وغيرهم،روى عنه كثيرون منهم: الحسن بن الحسين الصواف وأحمد بن خطاب الخزاعي، توفي نحو سنة 240هـ. انظر: معرفة القراء الكبار211/1-212، وغاية النهاية، 343/1-344.

(9) أبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي البصري المعروف باليزيدي، عرض على أبي عمرو البصري، وحمزة الكوفي، روى القراءة عنه جماعة منهم: أبو عمر الدوري، وصالح بن زياد السوسي، توفي بمدينة مرو سنة 202هـ. انظر: معجم الأدباء، 30/20-32، وغاية النهاية، 375/2-377، وتحبير التيسير، ص108.

(10) أبو جعفر محمد بن غالب الأنماطي، أخذ القراءة عن شجاع بن أبي نصر، وهو أضبط أصحابه، عرض عليه الحسن بن الحباب بن مخلد وغيره. توفي ببغداد سنة(254هـ). انظر: معرفة القراء الكبار218/1، وغاية النهاية226/2-227.

(11) أبو نعيم شجاع بن أبي نصر البلخي ثم البغدادي، ثقة زاهد، عرض على أبي عمرو البصري وهو من أجل أصحابه،روى عنه القراءة أبو عبيد القاسم بن سلام، ومحمد بن غالب، وأبو عمر الدوري، وغيرهم. توفي ببغداد سنة 190هـ. انظر: معرفة القراء الكبار، 162/1، وغاية النهاية، 324/1.

(12) انظر: تحبير التيسير في القراءات العشر، ص182-183.

(13) أبو عيسى سليم بن عيسى بن سليم بن عامر الحنفي مولاهم الكوفي.عرض القرآن على حمزة، عرض عليه حفص الدوري وخلف وخلاد وغيرهم. توفي بالكوفة سنة 188هـ وقيل: سنة 189هـ. انظر: معرفة القراء الكبار، 138/1-140، وغاية النهاية، 318/1-319.

(14) أبو عمارة حمزة بن حبيب الزيات التيمي مولاهم الكوفي، أحد القراء السبعة، إمام كبير في القرآن والفرائض، وزاهد عابد كثير الفضل. توفي بحلوان سنة 156هـ. انظر: السبعة في القراءات، ص72-78، والكاشف عمن له رواية في الكتب الستة، 190/1، وغاية النهاية، 261/1-263.

(15) أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب البزار الكوفي، أحد القراء العشرة، له رواية مشهورة عن حمزة الزيات، وله اختيار في القراءة، عالم كبير وأستاذ جليل، توفي ببغداد سنة 229هـ. انظر: الكاشف عمن له رواية في الكتب الستة، 215/1، ومعرفة القراء الكبار، 208/1-210، وغاية النهاية، 272/1-274.

(16) أبو عيسى خلاد بن خالد بن عيسى الصيرفي الكوفي، الشيباني مولاهم، قرأ على سليم بن عيسى، وهو من أجل أصحابه، كما قرأ على شعبة عن عاصم، وعلى حسين بن علي الجعفي وآخرين. قرأ عليه أحمد بن يزيد الحلواني، وإبراهيم بن علي القصار، ومحمد بن شاذان الجوهري، وغيرهم. توفي بالكوفة سنة 220هـ، غاية النهاية، 274/1.

(17) انظر: تحبير التيسير، ص183.

(18) إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المسيب، أبو محمد المدني، قرأ على نافع وغيره. قرأ عليه الطيب بن إسماعيل، وخلف بن هشام وآخرون. كان أعرف الناس بقراءة أهل المدينة، وأقرأهم للسنة وأفهمهم بالعربية. توفي سنة 206هـ. انظر: معرفة القراء الكبار، 147/1، وغاية النهاية، 157/1-158.

(19) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعيم الليثي مولاهم المدني، إمام أهل المدينة في القراءة وأحد القراء السبعة.قرأ على جماعة من التابعين في المدينة منهم أبو جعفر القارئ وشيبة بن نصاح ويزيد بن رومان. قرأ عليه إسماعيل بن جعفر وابن وردان وابن جماز وقالون وورش وغيرهم. توفي سنة 169هـ، وقيل سنة 170هـ. انظر: غاية النهاية، 331/2-334، ومقدمات في علم القراءات، ص83-85.

(20) انظر: تحبير التيسير، ص183.

(21) انظر: النشر في القراءات العشر، 252/1-254.

(22) انظر: إبراز المعاني من حرز الأماني، ص94-95.

(23) الآية 30: [إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم].

(24) انظر: إبراز المعاني من حرز الأماني، ص94-95.

(25) القاسم بن فيره بن خلف الرعيني الأندلسي، إمام كبير وعالم شهير، رحل للحج ثم أقام بمصر، وجلس فيها للإقراء. تُعد قصيدته (حرز الأماني ووجه التهاني) من أهم الكتب في القراءات السبع، توفي بمصر سنة 590هـ. انظر: غاية النهاية، 20/2-23.

(26) حرز الأماني، ص94-95.

(27) عيسى بن مينا بن وردان، المعروف بقالون، أحد الرواة المشهورين والقراء الكبار، قرأ على نافع وأبي جعفر

وعيسى بن وردان الحذاء، عمر طويلاً، وأقرأ بالمدينة المنورة، وفيها توفي سنة 220هـ. انظر: غاية النهاية، 615/1-616.

(28) علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي مولاهم، الكوفي. الإمام الكبير، أحد القراء السبعة، شيخ القراء بالكوفة بعد حمزة الزيات، أستاذ في القراءات والنحو واللغة، قرأ على حمزة الزيات وغيره، صحب هارون الرشيد وأدب بعض أولاده، توفي سنة 189هـ. انظر: السبعة في القراءات، ص78-79، وغاية النهاية، 535/1-540.

(29) عاصم بن أبي النجود الكوفي، أحد السبعة، تابعي لقي عدداً من الصحابة، وروى عنهم، قرأ على زر بن حبيش، وأبي عبد الرحمن السلمي، توفي بالكوفة سنة 127هـ. انظر: معرفة القراء الكبار، 88/1-94، وغاية النهاية، 346/1-349.

(30) عبد الله بن كثير الداري، تابعي جليل، أحد القراء السبعة، وشيخ الإقراء بمكة المكرمة، قرأ على عبد الله بن السائب ومجاهد بن جبر وغيرهما، توفي بمكة سنة 120هـ. انظر: قراءات القراء المعروفين، ص65-73، وغاية النهاية، 443/1-445.

(31) عبد الله بن عامر اليحصبي، تابعي جليل، أحد القراء السبعة، ولي قضاء الشام في خلافة الوليد بن عبد الملك، قرأ على المغيرة بن أبي شهاب وغيره، أقرأ بالشام مدة طويلة، وفيها توفي سنة 118هـ. انظر: قراءات القراء المعروفين، ص77-82، وغاية النهاية، 423/1-425.

(32) عثمان بن سعيد المصري، المعروف بورش، شيخ القراء بمصر، قرأ على نافع وغيره، توفي بمصر سنة 197هـ. انظر: تحبير التيسير، ص106، وغاية النهاية، 502/1-503.

(33) انظر: جهد المقلّ، ص203، وهداية القاري، ص168، والفوائد التجويدية، ص142.

(34) عبد الوهاب بن محمد القرطبي خطيب المسجد الجامع بقرطبة، امام مقرئ وأستاذ متقن كبير، رحال، ت461هـ، انظر: غاية النهاية، 482/1.

(35) الموضح في التجويد، ص157-158.

(36) أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي، شيخ القراء، قرأ على طاهر بن غلبون وغيره، له مؤلفات كثيرة، منها:كتاب التيسير في القراءات السبع، وهو من أشهر كتب القراءات. توفي الداني بمدينة دانية في الأندلس سنة(444هـ). انظر: بغية الملتمس، ص411-412، وغاية النهاية، 503/1-505.

(37) التحديد في الإتقان والتجويد، ص98.

(38) التحديد في الإتقان والتجويد، ص102.

(39) أبو الحسن علي بن جعفر الرازي الحذّاء، قرأ على أبي بكر النقّاش وغيره، نزل شيراز، بقي حياً إلى حوالي سنة 410هـ. انظر: غاية النهاية، 529/1.

(40) كتاب اختلاف القراء في اللام والنون، السعيدي، ص65.

(41) أحمد بن محمد بن أحمد الدمياطي، الشهير بالبناء، من علماء القراءات والفقه والحديث، توفي بالمدينة المنورة سنة 1117هـ. انظر: الأعلام، 29/1، ومعجم المؤلفين، 71/2، وهداية القاري، ص630-631.

(42) انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، ص33.

(43) انظر: علم الأصوات، ص124.

(44) أبو البقاء علي بن عثمان البغدادي ثم المصري، له مؤلفات كثيرة، منها شرحه على الشاطبية المسمى: سراج القارئ المبتدي. توفي سنة 801هـ. انظر: غاية النهاية، 555/1، وهداية القاري، ص679.

(45) انظر: نزهة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين، ص277.

(46) سليمان بن حسين الجمزوري الطنطاوي، مقرئ، له منظومة في التجويد سماها: تحفة الأطفال، وشرح عليها سماه: فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال. كان حياً سنة 1198هـ. انظر: معجم المؤلفين، 257/4، وهداية القاري، ص648-649.

(47) انظر: الجمزوري، تحفة الأطفال، ص10 ، والفوائد التجويدية في شرح المقدمة الجزرية، ص143.

(48) انظر: جهد المقلّ، ص130-131، والفوائد التجويدية، ص25، وزينة الأداء شرح حلية القراء، ص159.

(49) الغنة صوت مستقل عن النون، بدليل أنه يمكن للمرء أن ينطق الغنة مع الميم، ويمكن أن ينطق بالغنة مفردة، ولكن لا يمكن أن ينطق النون أو الميم إلا بمرافقة الغنة. ولذا فرق العلماء بين النون والغنة، وجعلوا لكل منهما مخرجاً مستقلاً.

(50) انظر: كتاب سيبويه، 433/4-434، والتحديد في الإتقان والتجويد، ص105-106، والموضح في التجويد، ص79و81.

(51) قال المرادي (ت749هـ): "والتحقيق أن النون لها مخرجان أحدهما من الفم، والثاني من الخيشوم، فالمتحركة والساكنة المظهرة من الفم، والساكنة المخفاة من الخيشوم، ولا نصيب لها في الفم". انظر: المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد، ص45. والمعتمد: أن النون لها مخرج، وأن الغنة لها مخرج آخر.

(52) هو الدكتور غانم قدوري الحمد في بحثه: إخفاء النون، حقيقته الصوتية وطريقة أدائه لدى القراء المعاصرين.

(53) إخفاء النون، حقيقته الصوتية وطريقة أدائه لدى القراء المعاصرين، ص121-122.

(54) المرجع السابق، ص123.

(55) انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، ص33.

(56) يزيد بن القعقاع المدني، تابعي جليل، أحد القراء العشرة، قرأ على ابن عباس وأبي هريرة وعبد الله بن عياش، وهو شيخ الإمام نافع. توفي بالمدينة المنورة سنة 130هـ. انظر: معرفة القراء الكبار، 72/1-76، وغاية النهاية، 382/2-384.

(57) عيسى بن وردان الحذاء، أبو الحارث المدني، إمام مقرئ حاذق، قرأ على أبي جعفر وشيبة بن نصاح ونافع، قرأ عليه قالون وإسماعيل بن جعفر وآخرون. توفي نحو سنة 160هـ. انظر: تحبير التيسير، ص113، وغاية النهاية، 616/1.

(58) سليمان بن مسلم بن جماز، أبو الربيع الزهري مولاهم المدني، مقرئ جليل ضابط، عرض القراءة على أبي جعفر وشيبة بن نصاح ونافع، قرأ عليه إسماعيل بن جعفر وقتيبة بن مهران. توفي نحو سنة 170هـ. انظر: تحبير التيسير، ص113، وغاية النهاية، 315/1.

(59) الأصول: هي القواعد المطردة التي تنطبق على جميع الجزئيات المتشابهة في الحكم، ويكثر دورها، كالمد والقصر والإدغام والإظهار... انظر: مقدمات في علم القراءات، ص77.

(60) الفرش: الكلمات التي يقل دورها وتكرارها في القرآن الكريم، ولا تجمعها قاعدة معينة، وسميت فرشاً لانتشارها وتفرقها في القرآن الكريم. ومن أمثلته قوله تعالى: "فأزلهما الشيطان عنها" سورة البقرة/36. قرأها حمزة: فأزالهما بالألف وتخفيف اللام، وقرأها بقية القراء: فأزلهما بلا ألف وتشديد اللام، ولم ترد هذه الكلمة في القرآن إلا في هذا الموضع. انظر: تحبير التيسير في القراءات العشر، ص285.

(61) الكلمات الثلاث هي:

1- (إن يكن غنياً) من قوله تعالى: (إن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما...) [سورة النساء/135].

2- (المنخنقة) من قوله تعالى: (حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية...) [سورة المائدة/3].

3- (فسينغضون) من قوله تعالى: (فسينغضون إليك رؤوسهم ويقولون متى هو؟ قل عسى أن يكون قريباً) [سورة الإسراء/51]. انظر: الإيضاح على متن الدرة، ص151-152، وشرح السمنودي على متن الدرة، ص 27.

(62) التحديد في الإتقان والتجويد، 113، وانظر أيضاً: التذكرة في القراءات الثمان، ص187.

(63) انظر: النشر في القراءات العشر، 23/2.

(64) انظر: الفوائد المفهمة، ص 23، وجهد المقلّ، ص 128، وهداية القاري، ص65، والمنير، ص106، وأحكام قراءة القرآن الكريم، ص57، وتنقيح الوسيط، ص 216.

(65) انظر: مناهج البحث في اللغة، ص85-86، والمدخل إلى علم اللغة، ص31.

(66) انظر: هداية القاري، ص 162-164، وتنقيح الوسيط، ص 134-141.

(67) نبه العلماء على أن خلفاً في روايته عن حمزة يدغم النون الساكنة والتنوين في الواو والياء بلا غنة، فيكون الإدغام عنده إدغاماً كاملاً، ويضبط المصحف على روايته بتشديد الواو والياء. انظر: التذكرة في القراءات الثمان، ص188، وتحبير التيسير، ص237.

(68) ضبط الادغام الناقص المذكور هو المعتمد عند المشارقة، أما المغاربة فيضبطونه بوضع التشديد على الواو والياء، والسكون على النون، سمير الطالبين، 133.

(69) انظر: اصطلاحات الضبط، ص (د) من مصحف المدينة المنورة.

(70) علي بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن بشر الأنطاكي، نزيل الأندلس وشيخ القراء بها، كان عالماً بالعربية والفقه. توفي بقرطبة سنة 377هـ. انظر: غاية النهاية، 564/1-565.

(71) المحكم في نقط المصاحف، ص74.

(72) محمد بن أبي بكر المرعشي، المعروف ب(ساجقلي زاده)، عالم بالتجويد والقراءات، له مؤلفات منها: جهد المقلّ. توفي بمدينة (مرعش) سنة 1150هـ. انظر: جهد المقل، ص11-15 (مقدمة التحقيق).

(73) جهد المقل، ص198، والمنح الفكرية، ص 44، وعلم التجويد، ص115-116.

(74) تجدر الإشارة إلى أن الإدغام الناقص تدخل فيه كلمات أُخر مثل: (بسطتَ) [سورة المائدة/28]، و(أحطتُ) [سورة النمل/22]، ويقتضي القياس أن يسمى حكم هذه الكلمات إخفاءً عند من جعلوا الإدغام الناقص إخفاءً، علماً بأن كيفية نطق الطاء في (بسطت) و(أحطت)، تكون بجعلها متوسطة بين الطاء والتاء، فلا هي طاء مظهرة مقلقلة، ولا هي تاء مدغمة في التاء بعدها بشكل كامل، ويقال مثل ذلك في (ألم نخلقكم) وهذا ما ينطبق عليه تعريف الإخفاء، كما أن ضبط هذه الكلمات في المصاحف مطابق تماماً لضبط الإخفاء. انظر المنير في احكام التجويد، 165.

(75) انظر: التذكرة في القراءات الثمان، ص90، وتحبير التيسير، ص203.

(76) انظر: السبعة في القراءات، ص117. وقال ابن الجزري: "وقد عبر بعض المتقدمين عن هذا الإخفاء بالإدغام،

والصواب ما ذكرتُه". النشر في القراءات العشر، 294/1.

(77) قال ابن الجزري في وصف هذا الحكم: "وأما الميم فأخفاها-أي أبو عمرو البصري- عند الباء إذا تحرك ما قبلها، نحو قوله تعالى: (بأعلم بالشاكرين)، و(يحكم به) وشبهه، والقراء يعبرون عن هذا بالإدغام، وليس كذلك لامتناع القلب فيه، وإنما تذهب الحركة فتُخفى الميم". تحبير التيسير، ص203.

(78) أبحاث في علم التجويد، 140.

(79) أبو الحسين أحمد بن جعفر بن محمد البغدادي، المعروف ب(ابن المنادى)، مقرئ ضابط معروف، توفي سنة 336هـ. انظر: غاية النهاية، 44/1.

(80) أحمد بن يعقوب التائب أبو الطيب الأنطاكي، مقرئٌ حاذق، قرأ عليه علي بن محمد بن بشر وغيره. توفي بأنطاكية سنة(340هـ). انظر: غاية النهاية، 151/1.

(81) مكي بن أبي طالب القيسي، القيرواني ثم الأندلسي، أستاذ كبير وعالم معروف، له مؤلفات كثيرة، منها: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها. توفي سنة 437هـ. انظر: غاية النهاية، 309/2-310.

(82) أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، شيخ القراء في زمانه، وهو الذي اختار القراء السبعة، وألف كتابه: (السبعة) في قراءاتِهم، وتبعه الناس على ذلك. توفي سنة 324هـ. انظر: غاية النهاية، 139/1-142.

(83) أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري الدمشقي، شيخ القراء، عالم كبير مشهور، له عشرات المؤلفات، أكثرها في القراءات والتجويد، منها: النشر في القراءات العشر، توفي بمدينة شيراز سنة 833هـ. انظر: غاية النهاية، 247/2-251، والضوء اللامع، 255/9-256.

(84) النشر في القراءات العشر، 222/1.

(85) المقدمة الجزرية مع شرحها لابن يالوشة، ص65.

(86) علي بن محمد النوري بن سليم، عالم بالفقه والحديث والقراءات، له مصنفات كثيرة، منها: غيث النفع في القراءات السبع. توفي بمدينة صفاقس سنة 1117هـ. انظر: هداية القاري، ص687.

(87) انظر: غيث النفع في القراءات السبع، ص 82.

(88) وقد سألنا فضيلة الشيخ محمد كريم راجح شيخ قراء الشام عن موضوع مجافاة اللسان عن اللثة عند الإخفاء الحقيقي، (أي إخفاء النون الساكنة والتنوين)، وترك فرجة بين الشفتين عند إخفاء الميم الساكنة فأنكر ذلك ورده، مشيراً إلى أن هذه القضية أتى بِها بعض قراء مصر، ثم انتشرت وقرأ بِها بعض الناس، غير أنّها لا تُعرف عند أهل الأداء الذين تلقّى عنهم.

(89) انظر: الموضح في التجويد، ص174-175، والتمهيد في علم التجويد، ص168.

(90) انظر: الموضح في التجويد، ص174-175.

(91) إخفاء الميم الساكنة إذا وقع بعدها الباء هو مذهب ابن مجاهد وابن بشر الأنطاكي والداني وأهل الأداء بمصر والشام والأندلس والمغرب، وإظهار الميم وجه صحيح قال به ابن المنادي ومكي القيسي وأهل الأداء بالعراق. والوجهان صحيحان مقروء بهما، ولكن الإخفاء أظهر وأشهر. انظر: الطرازات المعلمة في شرح المقدمة، ص176-177، وشرح الجزرية لابن يالوشة، ص66، والفوائد التجويدية في شرح المقدمة الجزرية، ص132-133.

(92) انظر: القاموس المحيط، فصل الخاء، باب السين، والمعنى المذكور أفاده الشارح في حاشية، ص541. وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، ص136، ومقدمات في علم القراءات، ص137-138.

(93) من قوله تعالى: (إن تبدو الصدقات فنعما هي)[سورة البقرة/271]، وقوله تعالى: (إن الله نعما يعظكم به...) [سورة النساء/58].

(94) من قوله تعالى: (وقلنا لهم لا تعدوا في السبت...) [سورة النساء/154].

(95) من قوله تعالى: (أمن لا يهدي إلا أن يهدى...) [سورة يونس/35].

(96) من قوله تعالى: (تأخذهم وهم يخصمون) [سورة يس/49]

(97) أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي، أحد رواة عاصم، قرأ على عاصم وغيره، توفي سنة 193هـ. انظر: غاية النهاية، 325/1-327.

(98) انظر: سراج القارئ المبتدي، ص167، ومختصر بلوغ الأمنية، ص156-157.

(99) من قوله تعالى: (وقلنا لهم لا تعدوا في السبت...) سورة النساء/154. انظر: سراج القارئ المبتدي، ص197. وتحبير التيسير في القراءات العشر، ص344. ومختصر بلوغ الأمنية، ص157-158.

(100) انظر: سراج القارئ المبتدي، ص244، ومختصر بلوغ الأمنية، ص157-158.

(101) قوله تعالى: "تأخذهم وهم يخصمون"، سورة يس/49. انظر: سراج القارئ المبتدي، ص332، وتحبير التيسير في القراءات العشر، ص524، ومختصر بلوغ الأمنية، ص157-158.

(102) من مواضع هذه الكلمات: (بارئكم) [سورة البقرة/54]، (يأمركم) [سورة البقرة/67]، (يأمرهم) [سورة الأعراف/157]، (تأمرهم) [سورة الطور/32]، (ينصركم) [سورة الملك/20]، (يشعركم) [سورة الأنعام/109].

(103) أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري البغدادي، إمام القراء، وشيخ الناس في زمانه، وهو أحد الرواة عن

أبي عمرو البصري، وعن الكسائي، توفي سنة 246هـ. انظر: غاية النهاية، 255/1-257.

(104) النشر في القراءات العشر، 212/2-213.

(105) وهذان الوجهان: الاختلاس والإشمام جائزان لجميع القراء غير أبي جعفر المدني، فإنه قرأ بإدغام نون الفعل بنون الضمير، أي بنون مشددة. انظر: تحبير التيسير، ص412، والنجوم الطوالع، ص194.

(106) انظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، ص 208-209، وسراج القارئ المبتدي، ص157، وتحبير التيسير، ص295.

(107) حرز الأماني ووجه التهاني، ص44-45.

(108) أبو شعيب صالح بن زياد السوسي، أحد الرواة عن أبي عمرو البصري، قرأ على يحيى اليزيدي وغيره، توفي سنة 261هـ. انظر: غاية النهاية، 332/1-333.

(109) انظر: رواية أبي عمرو بن العلاء البصري، ص 65-69، وسراج القارئ المبتدي، ص33-34، وتحبير التيسير، ص188-189، وغيث النفع في القراءات السبع، ص96.

(110) النشر، 121/2.

(111) حرز الأماني، ص 58.

(112) النشر، 122/2.

(113) النشر، 125/2.

(114) الطرازات المعلمة، ص 124.

(115) الرعاية لتجويد القراءة، ص 170.

(116) النشر، 204/1.

(117) سمير الطالبين، ص132.

(118) سمير الطالبين، ص150.

(119) سمير الطالبين، ص148.

(120) سمير الطالبين، ص132.

(121) مختصر التبيين، 208/2.

المصادر والمراجع

ابن الأبزازي، أحمد بن جعفر (ت569)، رواية أبي عمرو بن العلاء البصري، ط1، تحقيق سر الختم الحسن عمر، 1422، 2001، دار عمار، عمان، الأردن.

ابن بشكوال، خلف بن عبدالملك، الصلة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1966.

ابن الجزري، شمس الدين محمد (ت833)، تحبير التيسير في القراءات العشر، ط1، تحقيق أحمد القضاة، 1421، 2000، دار الفرقان، عمان، الأردن.

ابن الجزري، محمد بن محمد (ت833)، غاية النهاية في طبقات القراء، بعناية المستشرق برجستراسر، د.ت، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن القاصح، علي بن عثمان البغدادي (ت801)، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، ط3، 1373، 1953.

ابن مجاهد التميمي، أحمد بن موسى (ت324)، السبعة في القراءات، تحقيق شوقي ضيف، د.ت، ط2، دار المعارف بمصر.

ابن نجاح، أبو داود سليمان (ت496)، مختصر التبيين لهجاء التنزيل، ط1، تحقيق أحمد بن أحمد نرشال، 1423، 2002، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة.

أبو شامة الدمشقي، عبد الرحمن بن اسماعيل (ت665)، ابراز المعاني من حرز الاماني، تحقيق ابراهيم عطوة، 1982، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر.

أبو عمرو الداني (ت 444)، المحكم في نقط المصاحف، ط2، تحقيق عزة حسن، 1407، 1986، دار الفكر، دمشق.

أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد (ت444)، التحديد في الاتقان والتجويد، تحقيق غانم قدوري الحمد، 1988، مطبعة الخلود، بغداد.

الاندرابي، أحمد بن أبي عمر، قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين، ط3، تحقيق أحمد الجنابي، 1407، 1986، مؤسسة الرسالة، بيروت.

الجمزوري، سليمان بن حسين، فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال، مطبعة محمد علي صبيح، القاهرة، 1378، 1959.

الحصري، محمود خليل (ت1401هـ)، اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، بعناية الشيخ علي الضباع، 1359، مطبعة عبد الحميد حنفي، القاهرة.

الحمد، غانم قدوري، 1422، 2002، أبحاث في علم التجويد، ط1، دار عمار، عمان، الأردن.

الحمد، غانم قدوري، 1408، 1988، علم التجويد: دراسة صوتية ميسرة، ط1، مطبعة أسعد، بغداد.

الدمياطي، احمد بن محمد (ت1117هـ)، اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، بعناية الشيخ علي الضباع، 1359، مطبعة عبد الحميد حنفي، القاهرة.

الذهبي، شمس الدين محمد (ت748)، الكاشف عمن له رواية في الكتب الستة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1403، 1983.

الذهبي، شمس الدين محمد (ت748)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت.

الزبيدي، عثمان بن عمر اليمني (ت848)، الايضاح على متن

الدرة، تحقيق عبد الرازق علي ابراهيم، 1411، طبقة الجامعة الاسلامية، المدينة المنورة.
الزركلي، خير الدين، الاعلام، دار العلم للملايين، بيروت، 1984.
السخاوي، محمد بن عبدالرحمن، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار مكتبة الحياة، بيروت.
السعيدي، أبو الحسن علي بن جعفر الرازي (ت410هـ)، اختلاف القراء في اللام والنون.
السمنودي، ابراهيم بن علي، شرح السمنودي على متن الدرة، تصحيح الشيخ عي الضباع، د.ت، مطبعة محمد علي صبيح بالقاهرة.
سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (ت 180هـ)، الكتاب تحقيق عبدالسلام هارون، 1975، الهيئة المصرية التعامة للكتاب.
الشاطبي، القاسم بن فيره الرعيني (ت590)، حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، ط3، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1373، 1954.
الشريف، محمد بن يالوشه، الفوائد المفهمة في شرح المقدمة الجزرية، بعناية جمال الدقاق، د.ت، مكتبة الآداب بالقاهرة.
الصفاقسي، سيدي علي النوري (ت1117)، غيث النفع في القراءات السبع، ط3، بعناية الشيخ علي الضباع، 1373، 1954، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، بمصر.
الضباع، علي، 1373، 1954، مختصر بلوغ الامنية، ط3، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر.
الضباع، علي محمد، د.ت، سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، ط1، مطبعة المشهد الحسيني بمصر.
الضبي، أحمد بن يحيى (ت599)، بغية الملتمس ي تاريخ رجال أهل الأندلس، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1967.
عبدالتواب، رمضان، 1403، 1982، المدخل الى علم اللغة، ط1، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ودار الرفاعي بالرياض.
عبدالرازق بن علي، 1418، 1997، الفوائد التجويدية في شرح المقدمة الجزرية، ط1.
القبابي، شمس الدين بن محمد (ت849)، ايضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشرة، تحقيق أحمد خالد شكري، 1424، 2003، دار عمار، عمان، الأردن.
كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، بغداد، ودار إحياء التراث العربي، بيروت.
مالمبرج، برتيل، علم الأصوات، تعريب ودراسة عبدالصبور شاهين، 1985، مكتبة الشباب، القاهرة.
المرعشي، محمد بن ابي بكر (ت1150)، جهد المقل، ط1، تحقيق سالم قدوري، 1422، 2001، دار عمار، عمان، الأردن.
مصطفى، محمود أحمد، 1420، 1999، زينة الأداء شرح حلية القراء، دار الفرقان، عمان، الأردن.
منصور، محمد خالد، 1421، 2001، تنقيح الوسيط في علم التجويد، ط2، دار المناهج، عمان، الأردن.

Hiding in Reciting and Its Significance

Mohammed I. Al-Qudah and Ahmed M. Al-Qudah*

ABSTRACT

The term ‘hiding’ has got a great deal of importance among those who are well-learned in reciting the Qura’n. Hiding does not refer to only one act but to a number of actions and deeds related to reciting. As the connotations of hiding are numerous; some reciters, especially those who are in their early stages, find great difficulty in understanding its aim. This research aims to solve some of the problems related to the above mentioned phenomenon, since the two researchers endeavor to discuss in depth the difficulties and present the right approach that may help in improving reciting.

KEYWORDS: Hiding, Qura'an's Recitation.

* College of Islamic Studies, Sharjah, UAE; and College of Islamic and Arab Studies, Dubai, UAE. Received on 4/10/2004 and Accepted for Publication on 7/6/2005.

(1) المشافهة: مصدر شافه يشافه، يقال: شافهه إذا أدنى شفته من شفته، والمشامة مصدر شم يشم، يقال: تشام الرجلان إذا شم أحدهما الآخر، ويقال: شامه أي ادنُ منه وقاربه وانظر ما عنده. انظر: القاموس المحيط باب الهاء فصل الشين، وباب الميم فصل الشين.

(2) الأصل فيمن تبث تلاواتهم عبر وسائل الإعلام أن يمتازوا بإتقان الأداء، وصحة النطق، وأن تخضع هذه التلاوات لرقابة صارمة، حتى لا يتساهل الناس بالخطأ في تلاوة القرآن.

(3) المشافهة: مصدر شافه يشافه، يقال: شافهه إذا أدنى شفته من شفته، والمشامة مصدر شم يشم، يقال: تشام الرجلان إذا شم أحدهما الآخر، ويقال: شامه أي ادنُ منه وقاربه وانظر ما عنده. انظر: القاموس المحيط باب الهاء فصل الشين، وباب الميم فصل الشين.

(4) هم أتباع داود الظاهري ، وهي فرقة تأخذ بظاهر النص ، في كثير من الأحكام الفقهية. وهنا أخذوا الوجوب من قولـه تعـالى (فاستعذ) . على أنه أمر والأمر يقتضي عندهم الوجوب دائما.

(5) انظر: المفردات في غريب القرآن للراغب ص352، وإبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة ص61، وسراج القارئ المبتدي لابـن القاصح البغدادي ص25، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري 243/1-259.

(6) انظر: تحبير التيسير في القراءات العشر لابن الجزري ص182.

(7) زبان بن العلاء بن عمار المازني البصري، أحد القراء السبعة المشهورين، أستاذ في القراءات وإمام من أئمة العلم واللغة، زاهد عابـد ثقة. انظر: قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين ص83-84، وغاية النهاية288/1-292، وتحبير التيسير ص107.

(8) الطيب بن إسماعيل الذهلي البغدادي، ثقة قرأ على المسيبي واليزيدي ويعقوب الحضرمي وغيرهم،روى عنه كثيرون منهم: الحسن بن الحسين الصواف وأحمد بن خطاب الخزاعي. توفي نحو سنة(240هـ). انظـر: معرفـة القـراء الكبـار211/1-212، وغايـة النهاية343/1-344.

(9) أبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي البصري المعروف باليزيدي، عرض على أبي عمرو البصري، وحمزة الكوفي، روى القراءة عنه جماعة منهم: أبو عمر الدوري، وصالح بن زياد السوسي، توفي بمدينة مرو سنة(202هـ).انظر: معجم الأدبـاء30/20-32، وغاية النهاية375/2-377، وتحبير التيسير ص108.

(10) أبو جعفر محمد بن غالب الأنماطي، أخذ القراءة عن شجاع بن أبي نصر، وهو أضبط أصحابه، عرض عليه الحسن بن الحباب بـن مخلد وغيره. توفي ببغداد سنة(254هـ). انظر: معرفة القراء الكبار218/1، وغاية النهاية226/2-227.

(11) أبو نعيم شجاع بن أبي نصر البلخي ثم البغدادي، ثقة زاهد، عرض على أبي عمرو البصري وهو من أجل أصحابه،روى عنه القراءة أبو عبيد القاسم بن سلام، ومحمد بن غالب، وأبو عمر الدوري، وغيرهم. توفي ببغداد سنة(190هـ ـ). انظـر: معرفـة القـراء الكبار162/1، وغاية النهاية324/1.

(12) انظر: تحبير التيسير في القراءات العشر ص182-183.

(13) أبو عيسى سليم بن عيسى بن سليم بن عامر الحنفي مولاهم الكوفي.عرض القرآن على حمزة، عرض عليه حفص الدوري وخلف وخلاد وغيرهم. توفي بالكوفة سنة(188هـ) وقيل: سنة(189هـ). انظـر: معرفـة القـراء الكبـار138/1-140، وغايـة النهاية318/1-319.

(14) أبو عمارة حمزة بن حبيب الزيات التيمي مولاهم الكوفي، أحد القراء السبعة، إمام كبير في القرآن والفرائض، وزاهد عابد كـثير الفضل. توفي بحلوان سنة(156هـ). انظر: السبعة في القراءات ص72-78، والكاشف عمن له رواية في الكتب الـستة 190/1، وغاية النهاية261/1-263.

(15) أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب البزار الكوفي، أحد القراء العشرة، له رواية مشهورة عن حمزة الزيات، وله اختيار في القراءة، عالم كبير وأستاذ جليل، توفي ببغداد سنة(229هـ). انظر: الكاشف عمن له رواية في الكتب الـستة 215/1، ومعرفـة القـراء الكبار208/1-210، وغاية النهاية272/1-274.

(16) أبو عيسى خلاد بن خالد بن عيسى الصيرفي الكوفي، الشيباني مولاهم، قرأ على سليم بن عيسى، وهو من أجل أصحابه، كما قرأ على شعبة عن عاصم، وعلى حسين بن علي الجعفي وآخرين. قرأ عليه أحمد بن يزيد الحلواني، وإبراهيم بن علي القصار، ومحمد بـن شاذان الجوهري، وغيرهم. توفي بالكوفة سنة(220هـ).

(17) انظر: تحبير التيسير ص183.

(18) إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المسيب، أبو محمد المدني، قرأ على نافع وغيره. قرأ عليه الطيب بـن إسماعيـل، وخلف بن هشام وآخرون. كان أعرف الناس بقراءة أهل المدينة، وأقرأهم للسنة وأفهمهم بالعربية. توفي سنة(206هـ). انظـر: معرفة القراء الكبار147/1، وغاية النهاية157/1-158.

(19) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي مولاهم المدني، إمام أهل المدينة في القراءة وأحد القراء السبعة.قرأ على جماعة من التـابعين في المدينة منهم أبو جعفر القارئ وشيبة بن نصاح ويزيد بن رومان. قرأ عليه إسماعيل بن جعفر وابن وردان وابن جماز وقالون وورش وغيرهم. توفي سنة (169هـ)، وقيل سنة(170هـ). انظر: غاية النهاية331/2-334، ومقدمات في علم القـراءات ص83-85.

(20) انظر: تحبير التيسير ص183.

(21) انظر: النشر في القراءات العشر 252/1-254.

(22) انظر: إبراز المعاني من حرز الأماني ص94-95.

(23) الآية/30 [إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم]

(24) انظر: إبراز المعاني من حرز الأماني ص94-95.

(25) القاسم بن فِيره بن خلف الرعيني الأندلسي، إمام كبير وعالم شهير، رحل للحج ثم أقام بمصر، وجلس فيها للإقراء. تعد قـصيدته (حرز الأماني ووجه التهاني) من أهم الكتب في القراءات السبع، توفي بمصر سنة590هـ. انظر: غاية النهاية 20/2-23.

(26) انظر: إبراز المعاني من حرز الأماني ص94-95.

(27) عيسى بن مينا بن وردان، المعروف بقالون، أحد الرواة المشهورين، والقراء الكبار، قرأ على نافع وأبي جعفر وعيسى بـن وردان الحذاء، عمر طويلاً، وأقرأ بالمدينة المنورة، وفيها توفي سنة(220هـ). انظر: غاية النهاية 615/1-616.

(28) علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي مولاهم، الكوفي. الإمام الكبير، أحد القراء السبعة، شيخ القراء بالكوفة بعد حمزة الزيات، أستاذ في القراءات والنحو واللغة، قرأ على حمزة الزيات وغيره، صحب هارون الرشيد وأدب بعض أولاده، توفي سنة(189هـ). انظـر: السبعة في القراءات ص78-79، وغاية النهاية 535/1-540.

(29) عاصم بن أبي النجود الكوفي، أحد السبعة، تابعي لقي عدداً من الصحابة، وروى عنهم، قرأ على زر بن حبيش، وأبي عبد الرحمن السلمي، توفي بالكوفة سنة(127هـ). انظر: معرفة القراء الكبار 88/1-94، وغاية النهاية 346/1-349.

(30) عبد الله بن كثير الداري، تابعي جليل، أحد القراء السبعة، وشيخ الإقراء بمكة المكرمة، قرأ على عبد الله بن السائب ومجاهد بن جبر وغيرهما، توفي بمكة سنة (120هـ). انظر: قراءات القراء المعروفين ص65-73، وغاية النهاية443/1-445.

(31) عبد الله بن عامر اليحصبي، تابعي جليل، أحد القراء السبعة، ولي قضاء الشام في خلافة الوليد بن عبد الملك، قرأ على المغيرة بن أبي شهاب وغيره، أقرأ بالشام مدة طويلة، وفيها توفي سنة (118هـ). انظر: قراءات القراء المعروفين ص77-82، وغاية النهاية423/1-425.

(32) عثمان بن سعيد المصري، المعروف بورش، شيخ القراء بمصر، قرأ على نافع وغيره، توفي بمصر سنة (197هـ). انظر: تحبير التيسير ص106، وغاية النهاية 502/1-503.

(33) انظر: جهد المقلّ ص203، وهداية القاري ص168، والفوائد التجويدية ص142.

(34) عبد الوهاب بن محمد القرطبي نسبة إلى قرطبة في بلاد الأندلس، الأنصاري، (403-461هـ)، مقرئ عارف بالقراءات وطرقها، حسن الضبط، وكانت الرحلة في وفته إليه. انظر الصلة لابن بشكوال381/2، ومقدمة الموضح في التجويد ص9، 16 .

(35) الموضح في التجويد ص157-158.

(36) أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي، شيخ القراء، قرأ على طاهر بن غلبون وغيره، له مؤلفات كثيرة، منها:كتاب التيسير في القراءات السبع، وهو من أشهر كتب القراءات. توفي الداني بمدينة دانية في الأندلس سنة(444هـ). انظر: بغية الملتمس ص411-412، وغاية النهاية503/1-505.

(37) التحديد في الإتقان والتجويد ص98.

(38) التحديد في الإتقان والتجويد ص102.

(39) أبو الحسن علي بن جعفر الرازي الحذّاء، قرأ على أبي بكر النقّاش وغيره، نزل شيراز، بقي حياً إلى حوالي سنة(410هـ). انظر: غاية النهاية529/1.

(40) كتاب اختلاف القراء في اللام والنون، للسعيدي ص65.

(41) أحمد بن محمد بن أحمد الدمياطي، الشهير بالبناء، من علماء القراءات والفقه والحديث، توفي بالمدينة المنورة سنة(1117هـ). انظر: الأعلام 29/1، ومعجم المؤلفين71/2، وهداية القاري ص630-631.

(42) انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ص33.

(43) انظر: علم الأصوات ص124.

(44) أبو البقاء علي بن عثمان البغدادي ثم المصري، له مؤلفات كثيرة، منها شرحه على الشاطبية المسمى: سراج القارئ المبتدي. توفي سنة(801هـ). انظر: غاية النهاية555/1، وهداية القاري ص679.

(45) انظر: نزهة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين ص277.

(46) سليمان بن حسين الجمزوري الطنطاوي، مقرئ، له منظومة في التجويد سماها: تحفة الأطفال، وشرح عليها سماه: فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال. كان حياً سنة(1198هـ). انظر: معجم المؤلفين257/4، وهداية القاري ص648-649.

(47) انظر: تحفة الأطفال، للجمزوري ص10 ، والفوائد التجويدية في شرح المقدمة الجزرية ص143.

(48) انظر: جهد المقلّ ص130-131، والفوائد التجويدية ص25، وزينة الأداء شرح حلية القراء ص159.

(49) الغنة صوت مستقل عن النون، بدليل أنه يمكن للمرء أن ينطق الغنة مع الميم، ويمكن أن ينطق بالغنة مفردة، ولكن لا يمكن أن ينطق النون أو الميم إلا بمرافقة الغنة. ولذا فرق العلماء بين النون والغنة، وجعلوا لكل منهما مخرجاً مستقلاً.

(50) انظر: كتاب سيبويه 4/433-434، والتحديد في الإتقان والتجويد ص105-106، والموضح في التجويد ص79و81.

(51) قال المرادي(ت749هـ): "والتحقيق أن النون لها مخرجان أحدهما من الفم، والثاني من الخيشوم، فالمتحركة والساكنة المظهرة من الفم، والساكنة المخفاة من الخيشوم، ولا نصيب لها في الفم". انظر: المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد ص45. والمعتمد: أن النون لها مخرج، وأن الغنة لها مخرج آخر.

(52) هو الدكتور غانم قدوري الحمد في بحثه: إخفاء النون، حقيقته الصوتية وطريقة أدائه لدى القراء المعاصرين.

(53) إخفاء النون، حقيقته الصوتية وطريقة أدائه لدى القراء المعاصرين ص121-122.

(54) انظر: أبحاث في علم التجويد ص123.

(55) انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ص33.

(56) يزيد بن القعقاع المدني، تابعي جليل، أحد القراء العشرة، قرأ على ابن عباس وأبي هريرة وعبد الله بن عياش، وهو شيخ الإمام نافع. توفي بالمدينة المنورة سنة(130هـ). انظر: معرفة القراء الكبار1/72-76، وغاية النهاية2/382-384.

(57) عيسى بن وردان الحذاء، أبو الحارث المدني، إمام مقرئ حاذق، قرأ على أبي جعفر وشيبة بن نصاح ونافع، قرأ عليه قالون وإسماعيل بن جعفر وآخرون. توفي نحو سنة(160هـ). انظر: تحبير التيسير ص113، وغاية النهاية 1/616.

(58) سليمان بن مسلم بن جماز، أبو الربيع الزهري مولاهم المدني، مقرئ جليل ضابط، عرض القراءة على أبي جعفر وشيبة بن نصاح ونافع، قرأ عليه إسماعيل بن جعفر وقتيبة بن مهران. توفي نحو سنة(170هـ). انظر: تحبير التيسير ص113، وغاية النهاية 1/315.

(59) الأصول: هي القواعد المطردة التي تنطبق على جميع الجزئيات المتشابِهة في الحكم، ويكثر دورها، كالمد والقصر والإدغام والإظهار.. انظر: مقدمات في علم القراءات ص77.

(60) الفرش: الكلمات التي يقل دورها وتكرارها في القرآن الكريم، ولا تجمعها قاعدة معينة، وسميت فرشاً لانتشارها وتفرقها في القرآن الكريم. ومن أمثلته قوله تعالى:" فأزلهما الشيطان عنها" سورة البقرة/36. قرأها حمزة: فأزالهما بالألف وتخفيف اللام، وقرأها بقية القراء: فأزلهما بلا ألف وتشديد اللام، ولم ترد هذه الكلمة في القرآن إلا في هذا الموضع. انظر: تحبير التيسير في القراءات العشر ص285.

(61) الكلمات الثلاث هي:

1- (إن يكن غنياً) من قوله تعالى: (إن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما ..) [سورة النساء:135].

2- (المنخنقة) من قوله تعالى: (حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية ..) [سورة المائدة:3].

3- (فسينغضون) من قوله تعالى: (فسينغضون إليك رءوسهم ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريباً) [سورة الإسراء:51]. انظر: الإيضاح على متن الدرة ص151-152، وشرح السمنودي على متن الدرة ص 27.

(62) التحديد في الإتقان والتجويد/113، وانظر أيضاً: التذكرة في القراءات الثمان ص187.

(63) انظر: النشر في القراءات العشر 23/2.

(64) انظر: الفوائد المفهمة ص 23، وجهد المقلّ ص 128، وهداية القاري ص65، والمنير ص106، وأحكام قراءة القرآن الكريم ص57، وتنقيح الوسيط ص 216.

(65) انظر: مناهج البحث في اللغة ص85-86، والمدخل إلى علم اللغة ص31.

(66) انظر: هداية القاري ص 162-164، وتنقيح الوسيط ص 134-141.

(67) نبه العلماء على أن خلفاً في روايته عن حمزة يدغم النون الساكنة والتنوين في الواو والياء بلا غنة، فيكون الإدغام عنده إدغاماً كاملاً، ويضبط المصحف على روايته بتشديد الواو والياء. انظر: التذكرة في القراءات الثمان ص188، وتحبير التيسير ص237.

(68) انظر: اصطلاحات الضبط ص (د) من مصحف المدينة المنورة.

(69) انظر: اصطلاحات الضبط ص (د) من مصحف المدينة المنورة.

(70) علي بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن بشر الأنطاكي، نزيل الأندلس وشيخ القراء بها، كان عالماً بالعربية والفقه. توفي بقرطبة سنة(377هـ). انظر: غاية النهاية564/1-565.

(71) المحكم في نقط المصاحف ص74.

(72) محمد بن أبي بكر المرعشي، المعروف ب(ساجقلي زاده)، عالم بالتجويد والقراءات، له مؤلفات منها: جهد المقلّ. توفي بمدينة (مرعش) سنة(1150هـ). انظر: جهد المقل ص11-15.(مقدمة التحقيق).

(73) جهد المقل ص198، والمنح الفكرية ص 44، وعلم التجويد ص115-116.

(74) تجدر الإشارة إلى أن الإدغام الناقص تدخل فيه كلمات كثيرة، مثل: (بسطت)[سورة المائدة:28]، و(أحطت)[سورة النمل:22]، ويقتضي القياس أن يسمى حكم هذه الكلمات إخفاءً عند من جعلوا الإدغام الناقص إخفاءً. علماً بأن كيفية نطق الطاء في (بسطت) و(أحطت)، تكون بجعلها متوسطة بين الطاء والتاء، فلا هي طاء مظهرة مقلقلة، ولا هي تاء مدغمة في التاء بعدها بشكل كامل، ويقال مثل ذلك في(ألم نخلقكم) وهذا ما ينطبق عليه تعريف الإخفاء، كما أن ضبط هذه الكلمات في المصاحف مطابق تماماً لضبط الإخفاء. ولم نجد من أشار إلى ذلك.

(75) انظر: التذكرة في القراءات الثمان ص90، وتحبير التيسير ص203.

(76) انظر: السبعة في القراءات ص117. وقال ابن الجزري: وقد عبر بعض المتقدمين عن هذا الإخفاء بالإدغام، والصواب ما ذكرته". النشر في القراءات العشر 294/1.

(77) قال ابن الجزري في وصف هذا الحكم: " وأما الميم فأخفاها-أي أبو عمرو البصري- عند الباء إذا تحرك ما قبلها، نحو قوله تعالى: (بأعلم بالشكرين)، و(يحكم به) وشبهه، والقراء يعبرون عن هذا بالإدغام، وليس كذلك لامتناع القلب فيه، وإنما تذهب الحركة فتخفى الميم". تحبير التيسير ص203.

(78) أبحاث في علم التجويد/140

(79) أبو الحسين أحمد بن جعفر بن محمد البغدادي، المعروف ب(ابن المنادى)، مقرئ ضابط معروف، توفي سنة(336هـ). انظر: غاية النهاية44/1.

(80) أحمد بن يعقوب التائب أبو الطيب الأنطاكي، مقرئ حاذق، قرأ عليه علي بن محمد بن بشر وغيره. توفي بأنطاكية سنة(340هـ). انظر: غاية النهاية151/1.

(81) مكي بن أبي طالب القيسي، القيرواني ثم الأندلسي، أستاذ كبير وعالم معروف، له مؤلفات كثيرة، منها: الكـشف عـن وجـوه القراءات السبع وعللها وحججها. توفي سنة(437هـ). انظر: غاية النهاية2/309-310.

(82) أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، شيخ القراء في زمانه، وهو الذي اختار القراء السبعة، وألف كتابه: (السبعة) في قـراءاتهم، وتبعه الناس على ذلك. توفي سنة(324هـ). انظر: غاية النهاية1/139-142.

(83) أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري الدمشقي، شيخ القراء، عالم كبير مشهور، له عشرات المؤلفات، أكثرها في القراءات والتجويد، منها: النشر في القراءات العشر، توفي بمدينة شيراز سنة(833هـ). انظـر: غايـة النهايـة2/247-251، والـضوء اللامع9/255-256.

(84) النشر في القراءات العشر 1/222.

(85) المقدمة الجزرية مع شرحها لابن يالوشة ص65.

(86) علي بن محمد النوري بن سليم، عالم بالفقه والحديث والقراءات، له مصنفات كثيرة، منها: غيث النفع في القراءات السبع. تـوفي بمدينة صفاقس سنة(1117هـ). انظر: هداية القاري ص687.

(87) انظر: غيث النفع في القراءات السبع ص 82.

(88) وقد سألنا فضيلة الشيخ محمد كريم راجح شيخ قراء الشام عن موضوع مجافاة اللسان عن اللثة عند الإخفاء الحقيقي، (أي إخفـاء النون الساكنة والتنوين)، وترك فرجة بين الشفتين عند إخفاء الميم الساكنة فأنكر ذلك ورده، مشيراً إلى أن هذه القضية أتى بها بعض قراء مصر، ثم انتشرت وقرأ بها بعض الناس، غير أنها لا تعرف عند أهل الأداء الذين تلقّى عنهم.

(89) انظر: الموضح في التجويد ص174-175، والتمهيد في علم التجويد ص168.

(90) انظر: الموضح في التجويد ص174-175.

(91) كما نص على ذلك ابن الجزري في المقدمة .

(92) انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ص136، ومقدمات في علم القراءات ص137-138.

(93)من قوله تعالى: (إن تبدو الصدقات فنعما هي)[سورة البقرة:271]، وقوله تعالى: (إن الله نعما يعظكم به..) [سورة النـساء: 58].

(94) من قوله تعالى: (وقلنا لهم لا تعدوا في السبت ..) [سورة النساء:154]

(95) من قوله تعالى: (أمن لا يهدي إلا أن يهدى..) [سورة يونس:35].

(96) من قوله تعالى: (تأخذهم وهم يخصمون) [سورة يس:49]

(97) أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي، أحد رواة عاصم، قرأ على عاصم وغيره، توفي سنة(193هـ). انظـر: غايـة النهاية1/325-327.

(98) انظر: سراج القارئ المبتدي ص167، ومختصر بلوغ الأمنية ص156-157.

(99) من قوله تعالى:"وقلنا لهم لا تعدوا في السبت..) سورة النساء/154. انظر: سراج القارئ المبتدي ص 197 وتحبير التيـسير في القراءات العشر ص344. ومختصر بلوغ الأمنية ص157-158.

(100) انظر: سراج القارئ المبتدي ص244، ومختصر بلوغ الأمنية ص157-158.

(101) قوله تعالى:" تأخذهم وهم يخصمون" سورة يس/49. انظر: سراج القارئ المبتدي ص332، وتحبير التيسير في القراءات العشر ص524، ومختصر بلوغ الأمنية ص157-158.

(102) من مواضع هذه الكلمات: (بارئكم) [سورة البقرة:54]، (يأمركم)[سورة البقرة:67]، (يأمرهم)[سـورة الأعـراف:157]، (تأمرهم)[سورة الطور:32]،(ينصركم)[سورة الملك:20]، (يشعركم)[سورة الأنعام:109]

(103) أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري البغدادي، إمام القراء، وشيخ الناس في زمانه، وهو أحد الرواة عن أبي عمـرو البصري، وعن الكسائي، توفي سنة(246هـ). انظر: غاية النهاية1/255-257.

(104) انظر: اصطلاحات الضبط ص (د) من مصحف المدينة المنورة.

(105) وهذان الوجهان: الاختلاس والإشمام جائزان لجميع القراء غير أبي جعفر المدني،فإنه قرأ بإدغام نون الفعل بنون الضمير، أي بنون مشددة. انظر: تحبير التيسير ص412، والنجوم الطوالع ص194.

(106) انظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل ص 208-209، وسراج القارئ المبتدي ص157، وتحبير التيسير ص295.

(107) حرز الأماني ووجه التهاني ص44-45.

(108) أبو شعيب صالح بن زياد السوسي، أحد الرواة عن أبي عمرو البصري، قرأ على يحيى اليزيدي وغيره، توفي سـنة(261هـ). انظر: غاية النهاية1/332-333.

(109) انظر: رواية أبي عمرو بن العلاء البصري ص 65-69، وسراج القارئ المبتدي ص33-34، وتحبير التيسير ص 188-189، وغيث النفع في القراءات السبع ص96.

(110) انظر: رواية أبي عمرو بن العلاء البصري ص 65-69، وسراج القارئ المبتدي ص33-34، وتحبير التيسير ص 188-189، وغيث النفع في القراءات السبع ص96.

(111) انظر: رواية أبي عمرو بن العلاء البصري ص 65-69، وسراج القارئ المبتدي ص33-34، وتحبير التيسير ص 188-189، وغيث النفع في القراءات السبع ص96.

(112) انظر: رواية أبي عمرو بن العلاء البصري ص 65-69، وسراج القارئ المبتدي ص33-34، وتحبير التيسير ص 188-189، وغيث النفع في القراءات السبع ص96.

(113) انظر: رواية أبي عمرو بن العلاء البصري ص 65-69، وسراج القارئ المبتدي ص33-34، وتحبير التيسير ص 188-189، وغيث النفع في القراءات السبع ص96.

(114) انظر: رواية أبي عمرو بن العلاء البصري ص 65-69، وسراج القارئ المبتدي ص33-34، وتحبير التيسير ص 188-189، وغيث النفع في القراءات السبع ص96.

(115) انظر: رواية أبي عمرو بن العلاء البصري ص 65-69، وسراج القارئ المبتدي ص33-34، وتحبير التيسير ص 188-189، وغيث النفع في القراءات السبع ص96.

(116) انظر: رواية أبي عمرو بن العلاء البصري ص 65-69، وسراج القارئ المبتدي ص33-34، وتحبير التيسير ص 188-189، وغيث النفع في القراءات السبع ص96.

(117) انظر: سمير الطالبين ص132-133.

(118) انظر: سمير الطالبين ص150.

(119) انظر: سمير الطالبين ص148-149.

(120) انظر: سمير الطالبين ص132-133.

(121) انظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل2/208-209، وسمير الطالبين ص136-137.